

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين^(١)

١ - موسى بن عمران أبو عمران السلمي الكفرطابي

حدث عن أبيه بسنده إلى شداد بن أوس عن النبي ﷺ قال :
« الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، وإن العاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى
على الله » .

٢ - موسى بن عمران بن موسى بن هلال أبو عمران السلمي^(٢)

حدث عن أبي الحسن محمد بن عمار السكي بسنده إلى زياد [ب/٥] أبي السكن قال :
دخلت على أم سلمة ، ويدها مغزل تغزل به ، فقلت : كلما أتيتك وجدت في يدك
مغزلاً ! فقالت له : إنه يطرد الشيطان ، ويذهب حديث النفس . وإنه بلغني أن
رسول الله ﷺ قال :
« إن أعظمكن أجراً أطولكن طاقة » .

(١) كان هذا الجزء (السادس والعشرون) مبتدئاً بتمّة أخبار موسى عليه السلام ، فنقلت إلى نهاية الجزء
(الخامس والعشرون) لاستكمال أخباره عليه السلام في جزء واحد .

(٢) السلمي : نسبة إلى سلماس ، وهي مدينة مشهورة بأذربيجان بين أرمية ونيريز . (معجم البلدان

مات أبو عمران بأشنة^(١) سنة ثمانين وثلاث مئة وحل تابوته إلى سلماس ، ودفن فيها .

٣ - موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص ابن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي

حدث عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما نحل والد ولده غلاً أفضل من أدب حسن » .

دخل بنو عمرو بن سعيد على عبد الملك ، وهم إسماعيل وسعيد وموسى فلموا وانصرفوا ، فتمثل عبد الملك^(٢) : [من الطويل]

أجامل أقواماً حياءً وقد أرى صدورهم تغلي عليّ مراضها

وأم موسى وعمران ولدي عمرو عائشة بنت مطيع بن ذي اللحية بن عبد بن عوف .

٤ - موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي

ولي الموسم وإمرة مكة والمدينة واليمن والكوفة ودمشق ومصر للرّشيد هارون .

قال ابن التّمك لموسى بن عيسى :

لتواضعك في شرفك أحب إليّ من شرفك .

قدم هارون الكوفة فعزل شريكاً عن القضاء ، وكان موسى بن عيسى والياً على الكوفة ، فقال موسى لشريك : ما صنع أمير المؤمنين بأحد ما صنع بك ، عزلك عن

(١) أشنة : بلدة في طرف أذربيجان من جهة إربل ، وبينها وبين إربل خمسة أيام . (معجم البلدان ٢٠١/١) .

(٢) البيت للشّماخ ، وهو في ديوانه ٥٥ مطبعة السعادة ، والمنصف ١١٤/٢ ، والأغانى ١٧٣/٩ ، مع اختلاف في

الرواية ، منه : ضمّ ميم (مراضها) في رواية وكسرها في أخرى : فرواية كسر الميم يكون جمع مريض ، أي : تغلي عليّ صدورهم المريضة . وعلى رواية ضمّ الميم : الغراض كغراب : داء يعترى الثمار فيهلكها .

القضاء ، فقال له شريك : هم أمراء المؤمنين يعزلون القضاة ، ويخلعون ولاية العهد فلا يعاب ذلك عليهم ، فقال موسى : ما ظننت أنه مجنون هكذا لا يبالي ما تكلم به .

وكان أبوه عيسى بن موسى ولي العهد بعد أبي جعفر فخلعه ببال أعطاه إياه ، وهو ابن عم أبي جعفر .

بينما القاسم بن معن يقضي في دار بالكوفة بين الناس إذ قيل : الأمير وإخوته ، يعني موسى [١/٦] بن عيسى ، قال : ماله ؟ قالوا : يخاصم إخوته ، قال : وله رقعة^(١) ؟ نادى مَنْ له حاجة ، حتى إذا لم يبقَ أحد قال : أدخل الأمير وإخوته ، قال : فدخل موسى يخطر حتى جلس إلى جانبه ، قال : لا ، مع خصائك ، يا غلام ، ساو بين ركبهم ، وأجلسهم بين يديه .

قال موسى : ما غاظني أحد غيظة ، ثم علمت أنه إنفا أراد وجه الله عز وجل ، فأحببته .

توفي موسى بن عيسى سنة ثلاث وثمانين ومئة ، وسنه خمس وخمسون سنة .

وقيل توفي سنة سبع وثمانين ومئة .

٥ - موسى بن عيسى بن موسى

أبو عيسى القرشي ، ويقال : مولى قيس

حدث عن عطاء الخراساني عن نافع عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من سحب ثيابه لم ينظر الله إليه » ، فقال أبو رجانة : والله لقد أمرضني ما حدثنا رسول الله ﷺ ، فوالله إني لأحب الجمال حتى أجعله لشراك نعلي وعلاقة سوطي ، أفن الكبر ذلك ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إن الله جميل يحب الجمال ، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده ، ولكن الكبر من سفة الحق وغض الناس أعمالهم » .

(١) الرقعة : التي تكتب . (القاموس) .

٦ - موسى بن فضالة بن إبراهيم بن فضالة القرشي ، والد أبي عمرو بن فضالة

حدث عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده إلى قيس بن جابر الصديقي عن أبيه عن جده ، أن رسول الله ﷺ قال :

« سيكون بعدي خلفاء ، ومن بعد الخلفاء أمراء ، ومن بعد الأمراء ملوك ، ومن بعد الملوك جبابرة ، ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ثم يؤمر القحطاني ، فوالذي بعث محمداً بالحق ما هو بدونه » .

وحدث عن عمرو بن عثمان بسنده إلى ممرة بن جندب أنه قال :

أمرنا رسول الله ﷺ أن نطمئن في الصلاة ولانستوفز^(١) .

حدث سنة تسع وثمانين ومئتين بحديث ونكره .

٧ - موسى بن كعب بن عيينة بن عائشة [٦/ب]

ابن عمرو بن عادية بن الحارث بن امرئ القيس
أبو عيينة التميمي

أحد نقباء بني العباس الذين اختارهم محمد بن علي بن عبد الله بن عباس من أهل خراسان .

ولي إمرة مصر من قبل النصور ، وصرف في سنة إحدى وأربعين ومئة . وكان للنصور حسن الرأي فيه معظماً لقدره .

(١) نستوفز : استوفز في قعدته : انتصب فيها غير مطمئن ، أو وضع ركبتيه ورفع ألبتيه ، واستقل على رجله ولتا يستوقاً ، وقد تبا للوثوب . (القاموس) .

حدث عن أبيه بسنده إلى خالد بن الوليد قال : قال رسول الله ﷺ :
« الحرب خدعة » .

كان أسد بن عبد الله البجلي والياً على خراسان ، فاتهم موسى بن كعب بأمر المسودة فأمر به فألجم بلجام ، ثم كسرت أسنانه ، فلما صار الأمر إلى بني هاشم أمالوا على موسى الدنيا ، فكان موسى يقول : كان لنا أسنان وليس عندنا خبز ، فلما جاء الخبز ذهبت الأسنان .

توفي موسى بن كعب سنة إحدى وأربعين ومئة .

٨ - موسى بن محمد بن عبد الله بن خالد أبو عمران الخياط السّامري

حدث عن محمد بن حميد بسنده إلى عائشة قالت :
لما مرض رسول الله ﷺ المرض الذي لم يقم منه قال : « لعن الله اليهود أتخذوا
قبور أنبيائهم مساجد » .

وحدث عن هشام بن عمار بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
« إنما سّام الله الأبرار لأنهم برّوا الآباء والأبناء » .
كان أبو عمران الخياط ثقة .

٩ - موسى بن محمد بن عطاء بن أيوب ، ويقال : ابن محمد بن زيد أبو طاهر الأنصاري ، ويقال : القرشيّ البلقاويّ المعروف بالمقدسيّ

حدث عن الوليد بن محمد - يعني المؤدري - بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
« رأس العقل بعد الإيمان بالله التّوّدّد إلى النّاس » .

قال إبراهيم بن سليمان بن داود الأسدي :

جئت أبا الطاهر موسى بن محمد البلقاوي وكان ينزل سيس^(١) فقلت له : أُمِّلْ عليّ شيئاً من حديثك ، فقال : اكتب :

حدثني مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر

[١٧] أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَفَعَ إِلَى مَعَاوِيَةَ سَفَرَجَلَةً وَقَالَ : « الْقَنِي بِهَا فِي الْجَنَّةِ » .

قال : فانصرفت فلم أعد إليه .

كان أبو طاهر متروك الحديث ليس بثقة .

١٠ - موسى بن محمد بن عمران بن محمد بن مصعب

ابن عبد الله بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشيّ الأسديّ الزبيريّ قاضي بلاد الجزيرة .

حدث بسنده عن محمد بن عبد الملك الأسدي :

أنه سأل مالك بن أنس عن امرأة أراد أن يتزوجها ، وقصّ خبره وخبرها عليه ، فقال مالك : إنها لا تحلّ لك في هذا الوقت ، وأمره بالتربّص ، فأنشأ يقول : - وكانت تهواه ويهواها - [من الطويل]

سأخطبها جهدي وإني لحائف	لما قال لي خير المدينة مالك
يقول - وقد حلت - تربّص ، وإنا	تربّص مثلي - لوعلمت - المهالك
أحرمت تزويج المحبين بينهم	وأنت امرؤ - فيما يرى الناس - ناسك

(١) سيس : هي سيّة وعامة أهلها يقولون : سيس ، وهي بلد من أعظم الثغور الشامية بين أنطاكية

وطرسوس على عين زربة - (معجم البلدان ٢٩٧/٣) .

وحدث أيضاً بسنده قال :

جاء ابن سرحون السلمي إلى مالك بن أنس وأنا عنده فقال : يا أبا عبد الله ، إنني قلت أبياتاً من الشعر وذكرت فيها ، فاجعلني في حلّ وسعة ، فقال له : أنت في حلّ مما ذكرتني ، وتغيّر وجهه ، وظنّ أنه هجاه .

فقال : إني أحببت أن تسمعها ، فقال له مالك : فأنشدني ، فأنشده : [من

الطويل]

سلوا مالكَ المقي عن اللهو والصِّبا وحبّ الحسان الغانيات العواتك^(١)
يُبْهِكُكُمْ أُنِي مُصِيبٌ وَإِنَّمَا أَسْلَى هَوْمَ النَّفْسِ عَنِي بِذَلِكَ
فهل في محبّ يكتُمُ النَّاسَ ما به أثامٌ ، وهل في ضمة المتهالك
فَسَرِّي عن مالك وضحك .

وحدث بسنده إلى مالك بن أنس ، قال :

المراء في العلم يقسي القلوب . يورث الضغائن .

وحدث بسنده إلى مالك قال :

لاخير في جواب قبل فهم .

[٧/ب] ١١ - موسى بن محمد بن أبي عوف

أبو عمران المزني الصفار

حدث عن عون بن سلام بسنده إلى جابر بن سمرة قال :

أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَتَلَ نَفْسَهُ بِمَشَاقِصٍ^(٢) فَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِ .

(١) العواتك : جمع عاتكة وأصل العاتكة المتضخعة بالطيب . (اللسان) .

(٢) المشاقص : جمع مَشَقَص ، وهو من التَّصَال مَاطَال وعرض . (اللسان) .

وحدث عن يحيى بن بكير بسنده إلى عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال لكعب :
« لعلك آذاك هوامك ، احلق رأسك ، واقتد بصيام ثلاثة أيام ، أو إطعام ستة
مساكين أو انسك شاة » .

وحدث عن عبد الله بن محمد بسنده إلى النعمان بن سعد قال : قال علي :
إن في الجنة لسوقاً ما فيها شراء ولا بيع إلا الصور للرجال والنساء ، من اشتهى
صورة دخل فيها .

توفي موسى بن محمد سنة ثمان وسبعين ومئتين .

١٢ - موسى بن محمد

أبو هارون البكاء

حدث عن كثير بن عبد الله قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ :
« يا بني ، أكثر من الدعاء ، فإن الدعاء يرد القضاء المبرم » .

١٣ - موسى بن مروان

أبو عمران البغدادي

نزىل الرقة التار .

حدث عن عطاء بن مسلم الخفاف بسنده عن علي قال :
شهدت أنا وأبو بكر وعمر بدران ، فكان جبريل عن يميني وميكائيل عن يمين
أبي بكر ، أو قال : جبريل عن يمين أبي بكر ، وميكائيل عن يميني - عليهم السلام - .
توفي موسى بن مروان سنة ست وأربعين ومئتين .

١٤ - موسى بن نصير

أبو عبد الرحمن

مولى امرأة من لخم ، وقيل : إنه مولى لبني أمية ، وأصله من عين التمر^(١) . ويقال : هو من إِرَاشَة^(٢) من بَلِيٍّ ، سبي أبوه من جبل الخليل من الشام في زمن أبي بكر ، واسمه نصر ، فصَّعُرَ ، وأعتقه بعض بني أمية ، فرجع إلى الشام ، وولد له موسى بقرية يقال لها : [١/٨] كفر مَثْرَى .

وهو صاحب فتوح الأندلس ، وكان أعرج ، وولاه معاوية البحر ، وشهد مرج راهط ، وغزا قبرس . وبني هنالك حصوناً ومثابات^(٣) منها حصن (يابس والد عوصه)^(٤) .

وقيل :

إن موسى كان يقرأ الكتب ، فوجد أمر بني أمية ، فانتقطع إلى مروان بالمدينة ، وتَرَقَّتْ أحواله حتى ولي الأندلس .

وقدم دمشق على الوليد بن عبد الملك ، وقدم معه بمائدة سليمان بن داود التي أصابها بالأندلس .

وكان أميراً بإفريقية والمغرب ، وليها سنة تسع وسبعين .

وكان معاوية بعث لابنته يابس من قبرس رجلين من الموالي أحدهما : موسى بن

(١) عين التمر : بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة . (معجم البلدان ١٣٦/٤) .

(٢) إِرَاشَة : أبو قبيلة من بَلِيٍّ ، وهو إِرَاشَة بن عامر بن عبيلة بن قُشَيْمِل بن قُرَآن بن عمرو بن بلي (تاج العروس والعقد الفريد ٣٧٤/٣) .

(٣) مثابات : مثاب البئر : مقام الساق ، أو وسطها ، ومثابتها : مبلغ جوم مائها وما أشرف من الحجارة حولها ، أو موضع طينها ، ومجتمع الناس بعد تفرقهم . (القاموس) .

(٤) كذا في الأصل ، ولم نعرفها رجعتا إليه من مصادر على أسماء هذه الحصون . ولعل الحصن الثاني هو (حصن الماغوصة الذي هو ميناء فاماغوستا في قبرص ، يراجع (أعلام الجغرافيين العرب للدكتور عبد الرحمن حميدة ص ٦٠١ ط ٣ دار الفكر بدمشق) .

نُصير ، والآخَر المهاجر بن دعلج مولى خولان ، وولى أبا الأعور السلمي البعث ، فلما قدما عليه رأى موسى أجسم من المهاجر ، فقال : ما ينبغي للسلطان أن يستعين إلا بالجسم لهيبته .

كان موسى بن نصير ممن بايع لابن الزبير ، وحضر يوم المرج مع الضحاك ، فلما قتل الضحاك لحق موسى بفلسطين ، فكان مع نائل بن قيس يدعو إلى ابن الزبير ، فأهدر مروان دمه ، فاستجار موسى بعبد العزيز بن مروان ، فوهبه له مروان وخرج به معه إلى مصر ، وهم في طباعة ابن الزبير ، وعليهم ابن جَحْدَم ، فلما بلغ أهل مصر مسير مروان خندقوا على الفسطاط خندقاً واستعدوا لحربه ، وواجهوا مراكب مصر إلى سواحل الشام لتخالف إلى ذراريهم وعيالهم ، وكان على تلك المراكب الأكرد بن حَمَّام اللخمي ، فبلغ مروان في العريش أن مراكب أهل مصر سارت إلى عيالات أهل الشام ؛ فراعته ذلك ، واستشار^(١) موسى بن نصير فقال له موسى : إن كان قد خرجوا في هذه الأيام فقد كفيتهم ، فقال مروان : أزييرية هذه يا موسى ؟ قال : سيعلم أمير المؤمنين ، أزييرية هي أم مروانية ، إني عالم بهذا البحر .

فعمد له مروان على خيل ووجهه ، فسار حتى إذا كان ببعض الأيام [٨/ب] رأى تكديراً من النجوم ليلة ، فقال : لا يبقى الليلة في البحر مركب إلا تكسر وذهب ، فأجاز إلى عكا ويافا ، فألقى مراكب أهل مصر ألغافها الريح وتكسرت ، فأخذهم موسى أسرى ، وهي ست مئة رجل من لحم .

وجعل مروان يتلبث انتظاراً لما يأتيه من قبل موسى ، وأقبل موسى بالقوم يغذ السير ، فأدرك مروان بخربة القتييل بين القَرَمَا^(٢) والجِفَار^(٣) ، وأتاه بالأسرى ، فأجازه مروان بألف دينار .

وسار مروان ، فلما كان بجرجير^(٤) بلغه ما استعد به أهل مصر ، فبعث إلى وجوه من

(١) في الأصل : « واستشار » مكررة

(٢) القَرَمَا : مدينة على الساحل من ناحية مصر . أو حصن على ضفة البحر لطيف (معجم البلدان ٢٥٥/٤) .

(٣) الجِفَار : أرض بين فلسطين ومصر (معجم البلدان ١٤٥/٢) .

(٤) جرجير : موضع بين مصر والقَرَمَا (معجم البلدان ١٢٣/٢) .

معه من أهل الشام وأهل بيته : أشيروا عليّ في هؤلاء الأسرى ، فقال كلُّ برأيه وموسى ساكت ، فقال له مروان : مالك يا بن نصير لا تتكلم ؟! قال : أخاف يا أمير المؤمنين من الكلمة التي كانت بالأمس ، قال : قل ، فلست عندنا ظنيناً اليوم ، قال : أرى أن تفك عانيهم ، وتحسن صفادهم^(١) ، وتبلغهم مأمنهم ، وأن تعف عنهم ، فيأتي الرجل قومه فيقول قيل ما لا يستطيعون رده من النبا عليك ، فقبل مروان مشورة موسى وفك عنهم ، فقال رجل من مصر من مراد : [من الوافر]

جزاك الله يا بن نصير خيراً فقد أحييت من قتلٍ وأثر
عشيّة قال مروان أشيروا عليّ برأيكم في أهل مصر
فقلت بما تراه الخطّ نصحاً ولم تك مثل نعيان وعمرو
فمن يكن كافراً نغاك يوماً فإني شاكر لك طولَ دهري

ثم صالح مروان أهل مصر ، ودخلها صلحاً سنة خمس وستين ، وخرج مروان راجعاً إلى الشام ، واستخلف على مصر ابنه عبد العزيز وخلف معه بشر بن مروان .

وتوفي مروان بالشام ، واستخلف عبد الملك ، فكتب إلى أخيه بشر بن مروان وهو بمصر يوليه العراق ، وكتب عبد الملك إلى أخيه عبد العزيز أن أشخص مع بشر موسى بن نصير وزيراً .

فخرج بشر ومعه موسى ، فكان موسى على أمره كله [٩/١] إلى أن توفي بشر بن مروان ، ورجع موسى بن نصير إلى مصر ، فكان من أثر الناس عند عبد العزيز بن مروان .

وفي سنة تسع وسبعين غزا مسوسى بن نصير المغرب فقتل وسى ، حتى انتهى إلى طَبْنَة^(٢) وطَنْجَة^(٣) ، فبلغ سببهم عشرين ألفاً ، وذلك سنة إحدى وثمانين ، وفي سنة اثنتين وثمانين أغزى موسى بن نصير المغيرة بن أبي بردة العبدي إلى صُنْهَاجَة^(٤) .

(١) الصُّفَاد : العطاء . (القاموس) .

(٢) طَبْنَة : بلدة في طرف إفريقية مما يلي المغرب على ضفة الزاب (معجم البلدان ٢١/٤) .

(٣) في الأصل : وطناجة .

(٤) صُنْهَاجَة : قوم بالمغرب من ولد صنهاجة الحيري (القاموس) .

وفي سنة ست وثمانين وجه موسى المغيرة في مراكب فافتتح أولية ، وهي أول مدائن سقلية من الغرب .

وفي سنة سبع وثمانين أغزى موسى ابنه عبد الله بن موسى سُرْدَانِيَّة^(١) فافتتح ، وأغزى أيضاً عبد الله بن حذيفة سُرْدَانِيَّة فأصاب سبياً وغنائم ، وأغزى ابن أخيه أيوب ، وهو ابن حبيب ، مطورة فبلغ سبيهم ثلاثين ألفاً .

وفي سنة تسع وثمانين أغزى موسى ابنه عبد الله ميورقة^(٢) وسورانية^(٣) ، جزيرتين بين سقلية والأندلس ، ففتحها الله تعالى .

وهذه الغزوة تسمى غزوة الأشراف ، كان معه أشراف الناس ، وفيها أغزى موسى ابنه مروان السوس الأقصى^(٤) فبلغ السبي أربعين ألفاً .

وفي سنة ثلاث وتسعين غزا منوسى بلاد المغرب ، فألقى طنجة ، وسار لايأتي على مدينة فيبرحها حتى يفتحها أو ينزلون على حكمه ، وبار إلى قرطبة وغرّب فافتتح مدينة باجة مما يلي البحر ، وافتتح مدينة البيضاء ، ووجه الجيوش فجعلوا يفتحون ويغنمون .

وقدم من الأندلس سنة أربع وتسعين ، وأوفد وقدأ إلى الوليد بن عبد الملك يخبره بما فتح الله على يديه ، وما معه من الأموال والتيجان ، وبعث إليه بالخمس .

وفي سنة تسع وسبعين أمر موسى بن نصير على إفريقية .

قال الليث^(٥) : ولما غزا موسى بن نصير المغرب بعث ابنه مروان على جيش فأصاب من السبي مئة ألف ، وبعث ابن أخيه أيوب^(٦) في جيش فأصاب مئة ألف ،

(١) سردانية : جزيرة كبيرة في بحر المغرب (معجم البلدان ٢٠٧/٣) .

(٢) في الأصل : ميورقة وهي في معجم البلدان ٢٤٧/٥ ميورقة وهي جزيرة في شرقي الأندلس بالقرب منها جزيرة يقال لها منورقة .

(٣) في الأصل : سورونية ، وفي معجم البلدان ٢٧٩/٣ : السورانية : جزيرة كبيرة في بحر الروم .

(٤) السوس الأقصى كورة بالمغرب ، ومن السوس الأدنى إلى السوس الأقصى مسيرة شهرين (معجم البلدان

- ٢٨١/٣) .

(٥) قال الليث لحق في هامش الأصل .

(٦) « أيوب » : لحق في هامش الأصل .

(١) قيل لليث : من هم ؟ قال : البربر^(١) ، فلما جاء كتابه بذلك قال الناس : ابن نصير أحق ، من أين له عشرون ألفاً يبعثهم إلى أمير المؤمنين مع الخمس ؟ فبلغ ذلك موسى بن نصير ، فقال : ابتعثوا من يقبض لهم عشرين ألفاً .

[٩/ب] فلما فتحوا الأندلس جاء إنسان فقال : ابعث معي أدلكم على كنز فبعث معه فقال انزعوا ههنا ؟ فنزعوا فسال عليهم من الزبرجد والياقوت شيء لم يروا مثله قط ، فلما رأوه هتوا وقالوا : لا يصدقنا موسى بن نصير أبداً ، فأرسلوا إليه فجاء ، ونظر إليه ، وكانت الطنفسة توجد منسوجة بقضبان الذهب ، تنظم السلسلة من الذهب باللولؤ والياقوت والزبرجد ، فكان البربريان ربما وجداها فلا يستطيعان حملها ، حتى يأتيها بالفأس فيضربان وسطها ، فيأخذ أحدهما نصفها ، والآخر نصفها .

قال الليث :

وسمع يومئذ مناد ينادي لا يعرفونه ولا يرونه : أيها الناس إنه قد فتح عليكم باب من أبواب جهنم .

ولما دخل موسى إفريقية أقام بها شهراً يفتروا أطرافها ، فلما كان من عامه ذاك في رمضان ودنا العيد ، لم يشعر الناس به إلا وقد صعد المنبر ، فأمر بالأبواب فأخذت على الناس فارتاعوا لذلك ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

أما بعد : أيها الناس فإنكم قد أصبحتم في غور عدوكم ، وبأقصى ثغر من ثغوركم ، أبعده شقة ، وأشدّه انتياطاً^(٢) بدار قد شحطت عن دياركم ، ومصر قد نأى عن أمصاركم ، بين عدو كليب عليكم ، قد قربت داره منكم . وأنتم منه بمرأى ومسمع ، وكفى بالله نصيراً ، وقد رأيت ضعفاً من قوتكم ، ورثائفةً من عدوكم ، وقد عزمت على قسم فيحكم بينكم ، فإن يمضه أمير المؤمنين فحكمكم ، وإن يكن له رأي غير ذلك أكن لديه كفيلاً ، وقد أمرت لكم من مال بمعونة وهي مني لكم في كل عام ، إن شاء الله .

(١-١) ما بين الرقين لحق في هامش الأصل .

(٢) انتياطاً : انتاط : بعد كناط ينيط (القاموس) .

وفي ذلك يقول زائدة بن الصلت الغساني من فرسان العرب المعدودين من أبيات :
[من الرجز]

قد سنَّ موسى سُنَّةً وأثرا ما آثراً محموداً لن تُنكَرا
بالْقَيْرِ وَإِنْ فاقَ فيها البشرَا ما سنَّه مَنْ قبله قِيُوثُرا
في سالف الدهر ولا مَنْ غَبَرَا مَنْ كان ذا مُلْكٍ وَمَنْ تَأْمُرَا
إلا أَبَـابَا بكر وإلا عمرا [١٠/أ] سَنَ الَّذِي شَأَى^(١) وقص الأثرا
أعطى الغَنِيِّ حَظُّهُ والأفقرَا وسَنَ أخرى بعدها لِيُذْكَرا
سَنَ لَنَا في عيمده إِذْ أَفْطَرَا في كل عام سنة لن تُكْفَرَا
معاونةً أَطابَتْها وأكثرَا لَمَّا عَلَا في العيد مِنَّا المنبرَا
كَأَنَّهُ البدر إِذَا ما أَبَدرا واحتَضَرَ الناسُ فجاؤُوا زَمَرَا^(٢)
أَنهَبَ فينا بِسَدْرًا قِيَدرا فواردٌ أَنهَلَهُ وأصدرا
وصادر يَحْمَدُ منه الخبرَا

وفي سنة أربع وثمانين غزا موسى بن نصير سلوما من أرض إفريقية ، فنزل على
أوربة^(٣) ، فقاتلوه ، ثم فتح الله عليه ، فقتل وسي ، وبلغ السبي خمسين ومئة ألف رأس .
وفي سنة خمس وتسعين ، قفل موسى من إفريقية ، واستخلف ابنه عبد الله ، وحمل
الأموال على العجل والظهر ، ومعه ثلاثون ألف رأس [و]^(٤) قدم على الوليد .
ولما سار موسى إلى طنجة وافتتح الأندلس وأصاب فيها المائدة التي يتحدث أهل
الكتاب أنها مائدة سليمان بن داود ، على نبينا وعليه الصلاة والسلام .
قيل : إنه أخذ مع المائدة التاج الذي نزل من السماء !^(٥)

(١) شَأَى : سبق (الصحاح) .

(٢) احتضر : الإحضار والخضر : ارتفاع الفرس في غلوه (القاموس) . واحتضر هنا بمعنى حضر .

(٣) أوربة : قبيلة من البربر ساكنهم قرب فارس ، ومدينة بالأندلس . (معجم البلدان ٢٧٨/١) .

(٤) [و] ليس في الأصل واستدركت لضرورة السياق .

(٥-٥) ما بين الرقنين لحق في هامش الأصل .

وأوغل موسى في بلاد الأندلس ، لم يزل يفتح مدينة حتى بلغ سَرَقُسْطَة فعظم على الجند مبلغه وخافوا أن يجاوز إلى غرة ، فمشوا إلى حنش بن عبد الله السبئي ^(١) ، فشكوا إليه أنهم يخافون أن يجتمع العدو عليهم فيهلكهم ، فقام إليه حنش بعد صلاة الصبح فقال : أيها الأمير ، أتأذن لي في الكلام ؟ قال : تكلم أبا رشدين ^(٢) ، قال : كنت سمعتك يا إفريقية تذكر عقبة بن نافع وتقول : لقد غرر بنفسه إذ وغل في بلاد البربر حتى قتل ، وتقول : أما كان له ناصح ؟ وأنا ناصحك اليوم أيها الأمير ، أتلتس غنية أفضل مما غنت ؟ أوتريد أن تطأ من أرض المشركين أكثر مما قد وطئت ؟ ، لقد بلغك الله أن جعلك أبعد المسلمين أثراً في الجهاد ، وفتح عليك مالم يفتحه على أحد من المسلمين ، وقد أحب جندك [١٠/ب] السلامة واشتاقوا إلى الأهل والولد ، فانصرف راشداً أيها الأمير .

فقال موسى : قد قبلت النصيحة وشكرت عليها ، فأمر بالتجهز للرجوع ، ورجع من هناك إلى الأندلس .

سأل عمر بن عبد العزيز موسى بن نصير - وكانت بنو أمية تبعه على الجيوش - عن أعجب شيء رآه في البحر . قال :

انتهينا مرة إلى جزيرة فيها ست عشرة جرة خضراء محتومة بخاتم سليمان بن داود ، فأمرت بأربعة منها فأخرجت ، وأمرت بواحدة منها فثقت ، فإذا شيطان ينفض رأسه وهو يقول : والذي أكرمك بالنبوة لأعود بعدها أفسد في الأرض ، ثم نظر فقال : ما أرى بها سليمان وملكه ، فانساح في الأرض فذهب ، فأمرت بالثلاث البواقي فردت إلى مكانها .

وفي سنة ثلاث وتسعين أجذب أهل إفريقية جذباً شديداً ، فخرج موسى بن نصير بالناس ، وأمرهم بالصيام ، وأمر بالولدان فجعلوا على حدة ، والنساء على حدة ، وأخرج الإبل والبقر والغنم ، وخرج بأهل الذمة على حدة ، ودعا يومئذ حتى انتصف النهار ، وخطب الناس ، فلما أراد أن ينزل قيل له : ألا تدعو لأمير المؤمنين ؟ قال : ليس هذا يوم ذاك ، فسقوا سقياً كفاهم حيناً .

(١) حنش السبئي هو الصنعاني .

(٢) أبا رشدين : حنش الصنعاني هو أبو رشد ، ولعله هنا يؤانسه ويتودد إليه .

قدم قِيمَ عمر بن عبد العزيز بعلبة ، وسمع أهله بذلك ، فأرسلوا ابناً له صغيراً ، ثم أقبل يومَ الدنانير ، فقال : امسكوا يديه ، ثم رفع يديه فقال : اللهم بغضها إليه كما حبيبها إلى موسى بن نصير ، ثم قال : خلّوه فكأنما رأى بها عقارب .

وقيل : إن موسى قال :

والله لو اتقادوا لقدتهم حتى أوقفهم على رومية ، ثم ليفتحنّها الله على يدي - إن شاء الله - .

ودخل موسى إلى مصر سنة خمس وتسعين ، وكانت أول غيره بالجيزة وآخرها بثرنوط .

وسار متوجهاً إلى الشام حتى قدم على الوليد بن عبد الملك وتحين يوم الجمعة ، فلما جلس الوليد على المنبر ألقى موسى بن نصير وقد ألبس [١٨١ / أ] ثلاثين رجلاً تيجاناً على كل رجل منهم تاج وثياب ملك ملك التاج ، ثم دخلوا المسجد في هيئة الملوك ، وأمر بملوك الجزائر أكابر الروم فهبوا وأبناء ملوك البربر وملوك الإسبان ، وأقبل موسى بن نصير بالثلاثين الذين ألبسهم التيجان حتى دخل بهم مسجد دمشق ، والوليد يخطب ، فلما رآهم هبّ إليهم فأقبل حتى سلم على الوليد ، ووقف الثلاثون عن يمين المنبر وشاله بالتيجان ، فأخذ الوليد في حمد الله والثناء عليه والشكر بما أيدته وفتح عليه ونصره ، فأطال حتى فات وقت الجمعة ، فصلى وانصرف ، وأجاز موسى بجائزة عظيمة ، وأقام موسى بدمشق حتى مات الوليد ، واستخلف سليمان ، وكان عاتباً على موسى فحبسه وطالبه بأموال عظيمة .

ولم يزل في يده حتى حج سليمان سنة سبع وتسعين ، وحج معه موسى ، فات موسى بالمدينة في هذه السنة ، وقيل : توفي بوادي القرى .

١٥ - موسى بن نصير

أبو عمران البعلبكي

حدث عن عثمان بن عطاء عن أبيه قال :

ما استسقى كبير قط فشرب صغير قبله إلا غارت عين من ماء العيون .

١٦ - موسى بن وردان

أبو عمر القرشي

مولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري المصري القاضي

وفد على عمر بن عبد العزيز في خلافته .

حدث عن أبي هريرة :

أن امرأة أتت رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، إن زوجي خرج مجاهداً في سبيل الله ، وأحب أن أعمل عمله ، فقال رسول الله ﷺ : لا تبغينه ، قالت : بلى ، فقال : تستطيعين أن تصومي ولا تفطري ، وتصلي ولا تفتري ؟ قالت : لا ، قال : لو استطعت ما بلغت عمله .

وحدث عنه عن رسول الله ﷺ قال :

« أكثروا من شهادة أن لا إله إلا الله ، قبل أن يحال بينكم وبينها ، ولقنوها موتاكم » .

وحدث عنه أن رسول الله [١١/ب] ﷺ قال :

« تهادوا تحابوا وتصافحوا يذهب الغلّ عنكم » .

وحدث عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« من مات مريضاً مات شهيداً ووقى فتان القبر ، وغُدي عليه وريح برزقه من الجنة » .

قال موسى بن وردان :

دخلت على عمر بن عبد العزيز ، فحدثته بأحاديث عن أصحاب النبي ﷺ ، فكننت عنده بمنزلة ، فكننت أول داخل وآخر خارج ، وكننت أحدثه عن أدركت من أصحاب النبي ﷺ . فسألته كتاباً إلى حيان بن سريج في عشرين ألف دينار أستوفيها^(١) من ثمن فلفل يدفعها إلي . فقال عمر : لمن العشرون ألف دينار ؟ فقلت : لي ، فقال :

(١) أستوفيها : لحق في هامش الأصل .

ومن أين ؟ فقلت : كنت تاجراً ، ف ضرب بِمِخْصَرَةٍ^(١) في يده وقال : التاجر فاجر ،
والفاجر في النار ، ثم قال : اكتبوا له إلى حيان . فلم أدخل عليه بعدها ، وأمر حاجبه ألا
يدخلني عليه .

توفي موسى بن وردان سنة سبع عشرة ومئة .

١٧ - موسى بن هشام بن أحمد بن العلاء

أبو عمران الوراق الدينوري

حدث عن عبد الله بن هانئ بسنده إلى أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال :
« حبك الشيء يعمي ويصم » .

وحدث عن أبي علي الحسن الموصلي بسنده إلى أنس :
أن النبي ﷺ كان إذا دخل إلى الخلاء نزع خاتمه .

١٨ - موسى بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي

أخو جعفر والفضل ابني يحيى

ولاه الرشيد هارون دمشق والشام بأسره أيام عصبية أبي الهيثم ، فقدم دمشق
وأصلح بين المضربة واليمانية .

قال موسى بن يحيى :

كان يحيى بن خالد البرمكي يقول : ثلاثة أشياء تدل على عقول أربابها : الكتاب يدل
على مقدار عقل كاتبه ، والرسول على مقدار عقل مرسله ، والهدية على مقدار عقل مهديها .
وفي سنة ست وسبعين ومئة هاجت العصبية بالشام ، وعامل السلطان بها موسى بن

(١) المِخْصَرَةُ : ما يتوكأ عليه كالصفا ونحوه ، وما يأخذه الملك يشير به إذا خاطب ، واخطيب إذا خطب .

(القاموس) .

عيسى ، فقتل منهم خلق ، فولى الرشيد موسى بن يحيى ، وصم إليه من القواد والأجناد ، ومشايخ الكتاب جماعة .

[١٢/أ] قال موسى بن يحيى : قال المأمون يوماً لحمد بن داود :

إني أرى إقبال هذه السنة يدل على كثرة الغلات واطحاط الأسعار ، فاكتب إلى العمال في المبادرة ببيع الغلات .

فجلس محمد يومه كله يعمل كتاباً في ذلك ، طَوَّلَه وبالغ فيه ، فلما كان من غد عرضه عليه ، وقرأه حتى انتهى إلى آخره ، فأخذ المأمون قلماً ، واستمد من دواة بين يديه ، وخط على أول سطر والثاني والثالث إلى آخره ، وكتب في حاشيته :

أما بعد : فإن للأمور أوائل يستدل بها على أواخرها ، وأشياء يعرف بها ما توول إليه الحال منها ، وربما أخطأت الخيلة ، وكذبت الدليـلة ، ولا يعلم الغيب إلا الله ، وإن أمير المؤمنين لما دلَّ عليه إقبال هذه السنة أن سعر الطعام سينزع ، فتقدَّم في بيع ما استباع لك من الغلات بالسعر الذي تراه صالحاً ، ولا تنفق نفقة صغيرة ولا كبيرة إلا ما أتاك به كتاب أمير المؤمنين والسلام .

أصبح موسى بن يحيى يوماً مغموماً مفكراً ؛ وكان سبب ذلك أن الرشيد دفع إليه جوهرًا عظيمًا خطره ، وأمره بحفظه فحفظه يحيى في مجلسه تحت تكأته إلى أن يمرزه حيث يرى ، فغلب على قلبه الشغل فنهض ونسيه مكانه ، فذهب وذكره يحيى فطلبه في الموضع فلم يجده ، فأبلغ ذلك منه ، وذكر له أمر أبي يعقوب الزاجر ، فأمر بإحضاره .

وقال يحيى لمن حضره : لا ينطق أحد بكلمة فيسمعها فتفسد عليه زجره ، فدخل ، فقال له : مسألة حضرت أنا سائلك عنها ، فانظر ماهي ؟ قال : نعم وأطرق طويلاً ، ثم قال : تسألني عن ضالة ؟ قال : نعم ، فانظر ماهي ؟ فجعل يتلفت يميناً وشمالاً ، ثم لمس البساط بيده ، وقال : هو شيء أحمر وأخضر وأبيض ، هو سُمُوط^(١) ، هو في وعاء جراب أو كيس ، هو جوهر .

(١) السوط : جمع سُمُوط ، وهو الخيط مادام فيه الخرز ، وهو خيط منظوم لأنه يُقَلَّقُ (اللسان) .

قال : أصبت ، فن أخذه ؟ قال : أحد الفراشين ، ولم يقف كما وقف في المرتين الأوليين ، قال : فأين هو ؟ قال : في بلاعة ، ولم يقف أيضاً ، فقال يحيى : انظروا كل بلاعة في الدار فاطلبوه ، فنظروا فإذا في واحدة أثر قلع وإصلاح ، فكشف رأسها واستخرج منها جراب [١٢/ب] فيه ذلك الجوهر .

فكثر تعجب يحيى ، وذهب الغم عنه وقال : يدفع إليه في وقتنا هذا خمسة آلاف درهم ويبتاع له منزل في جوارنا بخمسة آلاف درهم .

فقال أبو يعقوب : أما الخمسة آلاف فيأني أخذها ، وأما المنزل فلن يبتاع أبداً ، قال : فازداد عجباً ، ثم سأله عن زجره فقال :

دخلت عليك وأنت تعلم أنه لا بصر لي ، وإنما يزجر الزاجر على حواسه ، وأقوى حواسه بصره ، ولكن زجري على سمعي ، فلم أسمع شيئاً ، وسألتني فأصغيت إلى كلمة أزجر عليها ، فلم أجد فاشتقت الزجر من الحال التي كنت فيها فقلت : ضالة ، لأنه قد ضلّ عني كل شيء . يمكن التعلق به ، فقلت : ضالة ؟ فقلت : نعم ، فعلت أني قد أصبت ، ثم قلت : ماهو ؟ فجاءت مسألة أخرى ، فجهدت أن أسمع شيئاً أزجر عليه فلم أسمع ، فلمست بيدي البساط ، فوجدت قِيعَ تمر^(١) مما لعله كان في أسفل خف بعض من دخل ، فقلت : هذا من النخلة ، وهو يكون أخضر وأحمر وأبيض ، وهو كالسموط ، إذا كان في طلعه ، وهذه صفة الجوهر ، فقلت : جوهر في وعاء ، فقلت : أصبت ، ثم قلت : من أخذه ؟ فسمعت نهيق حمار فزجرت عليه ، والحمار عالج ولا يصل إلى مجلس المولى من العلوج غير الفراشين ، فقلت : فزاش ، فقلت : فأين هو ؟ فسمعت غلاماً يخاطب آخر ويقول : صبه في البلاعة ، فزجرت على قوله ، فقلت : هو في البلاعة فأصبت .

فقال له يحيى : فكيف قلت فيما أمرنا لك به ؟ قال : أمرت بدفع الخمسة آلاف العاجلة فقال غلام في الصحن : نعم ، فقلت : يصل ، ثم قلت : يبتاع له منزل في جوارنا بخمسة آلاف درهم ، فقال آخر في الصحن : لا ، فقلت : إنها لاتصل .

فانصرف أبو يعقوب بالخمسة آلاف ، وشرع الوكلاء في طلب المنزل .

(١) القمع : ماالتزق بأسفل الثرة والبصرة ونحوها (القاموس) .

فبعد خمسة أيام حدث في أمر البرامكة ما حدث وبطل أمر المنزل .

قال يحيى بن أكنم :

سمعت المأمون يقول : لم يكن ليحيى بن خالد وولده [نظير]^(١) في الكفاية
والبلاغة والجلود والشجاعة ، ولقد صدق القائل : [من الرجز]

أولاد يحيى أربع طابع كالأربع الطبائع
فهم إذا خيرتهم طابع الصنائع

فقلت : يا أمير المؤمنين ، أما الكفاية والبلاغة والساحة فتعرفها ، ففمن الشجاعة ؟
فقال :

[١٣ /] في موسى بن يحيى ، وقد رأيت أن أوليه ثغر السند .

قال علي بن أبي النجم : قال لي يحيى بن خالد :

صف لي ولدي ، فإنك خليطهم ، قال : نعم ، أما الفضل : فيرضيك بفعله ، وأما
جعفر : فيرضيك بقوله ، وأما محمد : فيفعل بحسب ما يجد ، وأما موسى : فيفعل ما لا يجد .

١٩ - موسى بن يزيد بن عبد الرحمن

أبو عمران الإسفنجي ثم النيسابوري

حدث عن عمرو بن طارق بسنده إلى ابن عباس أن رجلاً قال :

يا رسول الله ، عليّ بدنة وأنا موسر فلا أجدها ، قال : « اذبح شاة » .

وحدث عن أزهر بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« من أحب فطرقي فليستن بسنقي ، وإن من سنقي النكاح » .

توفي موسى سنة ثلاث وستين ومئتين .

(١) ما بين القوسين أضيف لضرورة السياق .

٢٠ - موسى بن يسار الأردني

يقال : إنه من دمشق .

حدث عن أبي هريرة :

أن امرأة مَرَّت يعصف ربحها ، فقال : يا أمة الخيار ، المسجد تريدان ؟ قالت : نعم ، قال : وله تطيب ؟ قالت : نعم ، قال : فارجمي فاغتسلي ؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« أيما امرأة تخرج إلى المسجد يعصف ربحها لا يتقبل الله منها حتى ترجع فتغتسل » .

وحدث عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال :

« في العسل في كل عشرة أَرْقُ زِقْ » .

قال موسى بن يسار عن مكحول عن جنادة بن أبي أمية قال :

نزّلنا دابق وعلينا أبو عبيدة بن الجراح ، فبلغ جيش حبيب بن مسلمة أن يَنْتَه صاحب قَرْس^(١) خرج يريد بطريق أذربيجان ، معه زبرجد وياقوت ولؤلؤ وديباج ، فخرج في خيل حتى قتله في الدرب ، وجاء بما معه إلى أبي عبيدة ، فأراد أن يَحْمِسَه . قال حبيب بن مسلمة : يا أبا عبيدة ، لا تحرمني رزقاً رزقنيه الله ، فإن رسول الله ﷺ جعل السلب للقتال ، فقال معاذ بن جبل : مهلاً يا حبيب ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنا للمرء ما طابت به نفس إمامه » .

وحدث موسى بن يسار عن نافع عن ابن عمر :

أنه كان من الماء على غُلُوتَيْن^(٢) أو ثلاث ، ولا يميل إليه وهو مسافر .

[١٣/ب] قال مالك بن كعب السُكي :

زرنا يحيى بن حسان البكري من عسقلان إلى سَنَاجِيَةِ^(٣) أنا وابن فربر وابن آدم

(١) قَرْس : موضع في أرض هذيل أو بلد من بلادهم (القاموس ومعجم البلدان ٢٤٩/٤) .

(٢) الغلوة : الغاية مقدار رمية بالسهم ، وكلُّ رماة غلوة (الصحاح ، القاموس) .

(٣) سَنَاجِيَةِ : قرية بقرب عسقلان ، وقيل هي من أعمال الرملة (معجم البلدان ٢٥٩/٣) .

وموسى بن يسار ، فأتانا بطعام ، فأمسك موسى يده ، فقال له يحيى : كُلْ ، فقد أمتنا رجل من أصحاب النبي ﷺ في هذا المسجد عشرين سنة يكتئب بأبي قُرْصافة^(١) ، فكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ، فولد لي غلام ، فأقبلت عليه فدعوته في اليوم الذي كان يصوم فيه فأفطر ، قال : فدأ موسى يده فأكل ، وقام ابن آدم إلى المسجد فكنسه بردائه .

٢١ - موسى بن يونس بن موسى بن راشد

أبو عوانة الرازي

حدث عن محمد بن عتبة الكندي بسنده إلى عائشة - رضي الله عنها - قالت :
لم يكن رسول الله ﷺ في شهر أكثر صياماً منه في شعبان ، لأنه تنسخ فيه أرواح الأحياء في الأموات ، حتى إن الرجل يتزوج وقد رفع اسمه فين يموت ، وإن الرجل ليحج وقد رفع اسمه فين يموت .

وحدث عن سعيد بن أبي الربيع البصري بسنده إلى أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال :
« إن الرجل لا يكون مؤمناً حتى يكون قلبه مع لسانه سواء ، ويكون لسانه مع قلبه سواء ، ولا يخالف قوله عمله ، ويأمن جاره بوائقه » .

وحدث عن أبي الربيع الزهراني بسنده إلى عمران العمري قال :
جاء رجل إلى حذيفة فقال : يا أبا عبد الله إني أخشى أن أكون منافقاً ، قال :
تصلي إذا خلوت ، وتستغفر إذا أذنبت ؟ قال : نعم ، قال : اذهب ، فاجعلك الله منافقاً .

وحدث عن عبد الله بن ذكوان الدمشقي بسنده إلى عمار بن سعد قال :
يكون في آخر هذه الأمة قوم يعظمون الله ويجلونه حتى يكفروا به وهم الجهمية .

وحدث عن أبي معمر الهذلي قال : سمعت عباد بن العوام يقول :
قدم علينا شريك بن عبد الله واسط ، فقلت : إن عندنا قوماً ينكرون [١/١٤] هذه

(١) في الأصل : قُرْصابة وهو تحريف ، وأبو قُرْصافة هو جُنْدَرَة بن حُبَيْشَة ، صحابي (القاموس) و (معجم

الأحاديث : « إن الله عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا » وما أشبهها قال : وما تنكرون ؟ إنما جاء بهذه من جاء بالصلاة والسنن عن رسول الله ﷺ .
مات موسى بن يوسف القطان سنة ثلاث وثمانين ومئتين .

٢٢ - المؤمل بن أحمد بن المؤمل بن أحمد أبو البركات المصيصي ، يعرف بابن أصيبعات الفزار

حدث سنة سبع وثمانين وأربع مئة عن أبي الحسن علي بن الخضر السلمي بسنده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ :
في قوله : ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾^(١) ، قال : « هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي » .
ولد أبو البركات سنة سبع وعشرين وأربع مئة بدمشق ، وتوفي سنة سبع وتسعين وأربع مئة .

٢٣ - مؤمل بن إهاب ، ويقال : ابن يهاب بن قفل بن مدل أبو عبد الرحمن الربيعي

حدث عن محمد بن عبيد بسنده إلى عبادة بن الصامت قال :
أمنا رسول الله ﷺ في شملة قد خالف بين طرفيها ، وعقدها في قفاه .
وحدث عن أبي داود بسنده إلى أبي موسى الأشعري قال : قال النبي ﷺ :
« إن هذا الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم ، وهما مهلكاكم » .
وحدث عن عبد الله بن المغيرة بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
« الليل والنهار مطيتان فاركبوها بلاغاً إلى الآخرة » .

(١) سورة الإسراء ٧٦/١٧

وحدث عن سيار بن حاتم عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال :
بلغني أن رجلاً تكون في آخر الزمان وظلماً فيفزع^(١) الناس إلى علمائهم فيجدونهم قد
مُسّخوا .

قدم مؤمل بن هباب الرملة ، فاجتمع عليه أصحاب الحديث ، وكان زعراً^(٢) ممتنعاً ،
فألحوا عليه فامتنع أن يحدثهم ، فضوا بأجمعهم ، وأكثروا^(٣) بينهم السير ، فتقدموا إلى
السلطان فقالوا :

إن لنا عبداً سيئاً ، له علينا حق صعبة وتربية ، وقد كان أدبنا فأحسن لنا
التأديب ، وآلت بنا الحال إلى الإهانة بحمل المحبرة وطلب الحديث ، وإنا أردنا بيعه فامتنع
علينا . فقال لهم السلطان : وكيف أعلم صحة ما ذكرتم ؟ قالوا : [١٤/ب] إن معنا
بالباب جماعة من حملة الآثار وطلاب العلم تكتفي بالنظر إليهم دون المسألة عنهم ، وهم
يعلمون ذلك .

فسمع مقالتهم ، ووجه خلف المؤمل بالشرط والأعوان يدعونه فتعزز ؛ فجذبوه
وجرروه ، وقالوا : أخبرنا أنك قد استطعمت الإباق . فصار معهم إلى السلطان فقال له :
مايكفيك الإباق حتى تتعزز على سلطانك ؟ احبسوه ، فحبس .

وكان مؤمل أصفر طويلاً خفيف اللحية ، يشبه عبيد أهل الحجاز .

فأقام أياماً حتى علم بذلك جماعة من إخوانه ، فصاروا إلى السلطان ، فقالوا : إن
هذا مؤمل بن هباب في حبسك مظلوم ، فقال : من ظلمه ؟ قالوا : أنت ، قال :
ماأعرفه ، ومن هو مؤمل ؟ قالوا : الشيخ الذي اجتمع عليه جماعة ، فقال : ذاك العبد
الآبق ؟ قالوا : ماهو بآبق ، بل هو إمام من أئمة المسلمين في الحديث ، فأمر بإخراجه ،
وسأله عن حاله ، فأخبره كما أخبره الذين جاؤوا يذكرون حاله ، فصرفه ، وسأله أن
يخله ، فلم يزل مؤمل بعد ذلك ممتنعاً^(٤) امتناعه الأول حتى لحق بالله عز وجل .

(١) في الأصل : وظلم فيفزعوا .

(٢) زعراً : سيئ الخلق (اللسان) .

(٣) أكثروا : أسروا (الصحاح) .

(٤) ممتنعاً : لحق في هامش الأصل .

توفي مؤمل بن إهاب سنة أربع وخمسين ومئتين .

٢٤ - المؤمل بن الفضل بن مجاهد ويقال : ابن الفضل بن عمير أبو سعيد الحراني

حدث عن الوليد بسنده إلى أبي الدرداء قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته في حرّ شديد ، حتى إن أحداً ليضع يده على رأسه ، أو كفه على رأسه ، من شدة الحر ، وما فينا صائم إلا رسول الله ﷺ وعبد الله بن رواحة .

وحدث عن بشر بن السري بسنده إلى أبي هريرة قال :

كان من تلبية رسول الله ﷺ : « لبيك لك الحق » .

٢٥ - المهاجر بن أبي مسلم ، واسم أبي مسلم : دينار مولى أسماء بنت يزيد الأنصارية الأشهلية

من أهل دمشق ، وهو والد عمرو ومحمد ابني مهاجر .

حدث عن أسماء قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« لا تقتلوا [١٥/١] أولادكم^(١) سراً ، فإن الغيّل^(٢) يدرك الفارس فيدعثره^(٣) عن فرسه » .

وحدث عنها قالت :

مرّ بي رسول الله ﷺ وأنا في جواري أترب فقالت : « إياكن وكفر المنعمين » ، وكنت أجرةهن عليه مسألة ، فقلت : يا رسول الله ، وما كفر المنعمين ؟ قال : « لعلّ

(١) في الأصل : أولادكن .

(٢) الغيّل : اللبن ترضعه المرأة ولدها وهي تؤق ، أو وهي حامل (القاموس) .

(٣) يدعثره : يهدمه ويطحطحه ، يعني ، إذا صار رجلاً (الصحاح) .

إحداكن تطول أيتها عند أبيها ، ثم يرزقها الله زوجاً ، ثم يرزقها الله ولداً ، ثم تغضب الغيبة فتكفر بها فتقول : والله ما رأيت منك خيراً قط .

وحدث عنها أن رسول الله ﷺ قال :

« من ترك دينارين ترك كَبْتَيْن^(١) » .

وحدث أنه سمع معاوية يقول :

الجمعة على من أب إلى أهله .

وحدث :

أن معاوية كان يصلي يوم الجمعة بنهار طويل ، وكان أهل القُرَيَات^(٢) من مرج الصفر يشهدونها معه ، ثم ينصرفون إلى أهلهم فيأتونهم قبل غروب الشمس ، ومرج الصفر ثمانية عشر ميلاً ، قال : يعني إلى دمشق .

وحدث المهاجر أيضاً :

أن معاوية كان يخطب الناس بدمشق ، ويقول في خطبته : يا أهل قَرَدَا^(٣) ، يا أهل زاكية وأقاصي الغوطة وأداني الثنية لاتدعن الجمعة بدمشق .

٢٦ - المهاجر بن عبد الله الكلابي

كان المهاجر بن عبد الله يمشي في مسجد دمشق فيعدل عن القناديل ، وقد مدحه جرير فقال^(٤) : [من الكامل]

إِنَّ الْمَهَاجِرَ حِينَ يَبْسُطُ كَفَّهُ سَبَطَ الْبَنَانِ طَوِيلُ عَظْمِ السَّاعِدِ

(١) كَبْتَيْن : الكبة : الرمي في الهوة (القاموس) .

(٢) الْقُرَيَات : هي دومة وسكاكة والقارة وهي على الطريق بين حمص ودمشق (معجم البلدان ٢٩٥/٤)

و (٣٣٥) .

(٣) في معجم البلدان ٣٢٢/٤ : قَرَدَا : بالتحريك ، في تاريخ دمشق ، أحد بن الضحاك بن مازن أبو عبد الله

الأسدي القَرْدِي ... إمام جامع دمشق .

(٤) ديوانه ١٢٥

وَلَقَدْ حَكَمْتَ فَكَانَ حُكْمُكَ مَقْنَعاً وَخَلِفْتَ زَيْنَ مَنَابِرٍ وَمَسَاجِدٍ

كتب أمير المؤمنين الوليد بن يزيد إلى المهاجر بن عبد الله : إني حلفت بطلاق
سلمى يوم تزويجها ، فإذا قرأت كتابي هذا فسل لي يحيى بن أبي كثير الطائي ، واكتب إلي
بما يحبيك .

فلما قرأ الكتاب كتب إلى يحيى بن أبي كثير ، فكتب إليه يحيى :

حدثنا جماعة ساهم وذكر أسانيدهم إلى ابن عباس وأبي هريرة وزيد بن ثابت وأبي سعيد الخدري
وعلي بن أبي طالب وابن عمر ، وجابر بن عبد الله وعمران بن حصين وأبي موسى [١٥/ب] الأشعري
كلهم يقولون : قال رسول الله ﷺ :

« لا طلاق إلا بعد نكاح ، ولا عتق إلا بعد ملك » .

فكتب المهاجر إلى الوليد بما حدثه به .

٢٧ - المهاجر بن أبي المهاجر

كان حافظاً لكتاب الله . كان رأس المسجد في زمان عبد الملك وبعده عبد الله بن
عامر اليحصي ، وكان يزعم أنه من حمير ، وكان يغمز في نسبه ، فحضر شهر رمضان ؛
فقالوا : من يؤمنا ؟ فذكروا رجلاً ، وذكروا المهاجر بن أبي المهاجر فقال : ذلك مولى ،
ولسنا نريد أن يؤمنا مولى ، فبلغت سليمان ، فلما استخلف بعث إلى المهاجر ، فقال : إذا
كان أول ليلة من شهر رمضان قف خلف الإمام ، فإذا تقدم عبد الله بن عامر قبل أن
يكبر ، فخذ بشيابه ، واجذبه ، وقل : تأخر ، فلن يتقدمنا دعي ، وصل أنت بالناس ؛
ففعل .

٢٨ - المهاجر بن يزيد

أبو عبد الله العامري مولاهم المدني

قال مهاجر بن يزيد :

بعثنا عمر بن عبد العزيز فقسمنَا الصدقة فيهم ، فلقد رأيتنا وإننا لنصدق من العام

القابل من كان يتصدق عليه ، ولقد كنت أراه يكتب إلى أهله أو في الحاجة تكون له في خاصة نفسه فيأمر بالشمعة فتَنَحَّى ، ويأمر بشمعة أخرى ، ولقد كنت أراه يغسل ثيابه ؛ فما يخرج إلينا ، وما له غيرها ، وما أحدث بناءً ، ولقد رأيت عتبة له خربت ، فكلم في إصلاحها ، ثم قال : يا مزاحم ، هل لك أن تتركها ، فتخرج من الدنيا ولم تحدث شيئاً ؟ وحرَمَ الطلاء في كل أرض .

قال :

وسألت عمر بن عبد العزيز عن هذا الماء الذي يوضع في الطريق ، يتصدق به ، أنشرب منه ؟ قال : نعم لأبأس بذلك ، قد رأيتني وأنا والي بالمدينة ، والمسجد ماءً يتصدق به ، فما رأيت أحداً من أهل الفقه يزعم عن ذلك أن يشرب منه .

قال :

ورأيت يقدم عليه بالسبي من الأخماس ، فربما رأيتهم يضعهم في الصنف الواحد .

٢٩ - مهاجر

[١٦ /]

غير منسوب .

قال : قال عمر بن عبد العزيز :

احفروا لي وأعمقوا ، فإن خير الأرض أعلاها ، وشرها أسفلها .

٣٠ - مهدي بن إبراهيم

من أهل البلقاء .

حدث عن مالك بن أنس عن ابن الزبير عن جابر قال :

انتهى النبي ﷺ إلى تبوك وعينها تبص^(١) بماء يسير مثل الشراك ، قال : فشكونا العطش ، فأمرهم فجعلوا فيها سهماً دفعها إليهم فجاشت بالماء ، فقال رسول الله ﷺ لمعاذ :

(١) تبص : بص الماء : رشح (القاموس) .

« يوشك - يا معاذ - إن طالت بك حياة أن ترى ما ههنا قد ملئ جناناً » .

حدث مهدي بن إبراهيم بسنده إلى عائشة - رضي الله عنها - قالت :

لما حضرت أبا بكر الوفاة خرجت إليه أريد أن أعرض له بطلحة ، فيإذا هو يُخَشِّرُج ، فقلت : هذا كما قال الشاعر^(١) : [من الطويل]

إذا حَشَرَجْتُ يوماً وضاقتُ بها الصَّدْرُ^(٢)

قال : أفلا تقولين - يا بنية - كما قال الله عز وجل : ﴿ وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ﴾^(٣) .

فقال : يا بنية ، إني كنت أقطعك مالا بالغابة^(٤) قطاعاً وقطاعين ، وإنك لو كنت جددتيه^(٥) واحتذتيه كان لك ، وإنما اليوم مال وارث ، وإنما أخواك وأختاك ، فاقسموه على كتاب الله ؛ فقلت : لو كان كذا لفعلت ، هذه أختي أسماء ، فمن الأخرى ؟ قال ذو بطن : أبنت خارجة ؟ لأأراها إلا جارية .

ثم دعا بصحيفة فكتب فيها إلى عمر بن الخطاب ، ثم قال : ابعثوا هذه إلى عمر بن الخطاب ، فعند ذلك يئست من طلحة .

ثم قال : يا بنية ، إذا أنامت فانظروا فما وجدتموه زاد في مالي بعد إمارتي فادفعوه إلى الخليفة من بعدي ، وأعلموه أنني كنت أستسحها^(٦) جهدي ، إلا ما أصبت من لحمها وودكها^(٧) .

(١) الشاعر هو حاتم الطائي .

(٢) هذا عجز بيت صدره :

أماوي ما يغني الثراء عن الفقر

وهو في ديوان حاتم ١١٨ المطبعة الوهبية ١٢٩٢ والشعر والشعراء ٢٤٦ ولباب الآداب ١٢٥ وأما في الزجاجي ٩٢ والأما في الشجرية ٥٩١ و ٣٩١/٢ ومع الهوامع ٦٥/١ والدرر ٤٤/١

(٣) سورة ق ١٩/٥٠

(٤) الغابة : موضع قرب المدينة من ناحية الشام فيه أموال لأهل المدينة ، وقال الواقدي : الغابة يريد من المدينة على طريق الشام . (معجم البلدان ١٨٢/٤) .

(٥) جَدَّدْتِيه : الجَدَّاد : صرام النخل وهو قطع ثمرها (اللسان) .

(٦) أستسحها : سَخَّتْ الشاة والبقرة : سمنت ، وشاة ساح : سَخَّ الوَدَكُ لئمنها (اللسان والأساس) .

(٧) الوَدَك : دسم اللحم (الصحاح) .

قالت : فلما مات نظرت في ماله ، فما وجدناه زاد فيه بعد إمارته غير خادم سراء
كانت ترضع بنيه ، وغير ناضح كان يسقي عليها بعض ماله ، فدعوت [١٦/ب] الخازن
فبعثته بذلك إلى عمر وأعلمته ما قال .

قالت : فبكى عمر ، ثم قال : رحم الله أبا بكر ، لقد أتعب من بعده إتعاباً شديداً .

٣١ - مهدي بن جعفر بن جبّهان بن بهرام

أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الرحمن الرملي الزاهد

حدث عن عبد الرحمن بن أشرس بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« ليرجعن المسلمون إلى المدينة حتى يكون آخر مسالحهم ^(١) بسلاح » .

وحدث عن ضمرة بن ربيعة بسنده إلى عائشة أنها قالت :

مُرّنَ لأزواجكنّ فليغسلوا عنهنّ أثر البول والغائط ، فإن رسول الله ﷺ كان

يفعله .

توفي مهدي بن جعفر سنة سبع وعشرين ومئتين ، قالوا : وهذا وهم ، فإنه روي له

حديث بصوم سنة ثلاثين ومئتين . وكان ثقة .

قال مهدي :

كان يقال للزاهد : زاهد ، إن زهد في الدنيا ، وزهد في الرياسة ، فن زهد في الدنيا

ولم يزهد في الرياسة لم ينفعه زهده في الدنيا ، ومن زهد في الرياسة كان في الدنيا أزهد .

(١) مسالحهم : جمع مسلحة وهي الثغر والمزق (الصحاح) .

٣٢ - المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق

ابن صبح بن كِنْدِي بن عمرو بن عدي

أبو سعيد الأزدي العتكي

من وجوه أهل البصرة وفرسانهم وأجوادهم .

غزا في خلافة عمر بن الخطاب ، ووفد على يزيد بن معاوية ، وولي لبني أمية ولايات ، وتولى حرب الأزارقة ، وكانت له معهم وقائع مشهورة .

حدث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال :

« ما أراهم الليلة إلا سَيِّبَتُونَكُمْ ، فإن فعلوا فشارككم : حم لا ينصرون » .

وذكر المهلب عن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ قال :

« إنكم تلقون عدوكم غداً ، فليكن شعاركم : حم لا ينصرون » .

(١) وحدث المهلب عن سمرة بن جندب قال : مثل رسول الله ﷺ عن الصلاة قال :

« لا تحجب الصلاة إلا عند طلوع الشمس وعند غروبها^(١) » .

قال المهلب وهو يخضب : سمعت سمرة قال : قال رسول الله ﷺ :

[١٧/أ] « لا صلاة حين تطلع الشمس ، ولا حين تسقط ، فإنها تطلع بين قرني

شيطان ، وتسقط بين قرني شيطان » .

قال أبو لبيد الجهمي :

كنا مع المهلب حين وفد إلى يزيد بن معاوية ، فقدمنا عليه وهو بجوارين^(٢) قد خرج متزهاً والناس في الفساطيط ، فوقفنا ننتظر الإذن فأبطأ ؛ فقال من قال من الناس : هو الآن يشرب ، فإننا لذلك إذ هاجت ريح ؛ فاقتلعت الفسطاط ، فإذا يزيد جالس وبين يديه مصحف ، وهو يقرأ فيه ، فقلنا : أراد الله أن يبرز عذره .

(١-١) ما بين الرقین لحق فی هامش الأصل متبوعاً بكلمة « صح » .

(٢) حوارین : من قرى حلب ، وحِصْن من ناحية حصن (معجم البلدان ٢/٣١٥) .

واعتل المهلب بالشام ، فكان يزيد يعودده ويبعث إليه كل يوم بدواء مختوم .

وحدث المهلب عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ :

« تبعث^(١) ... على أهل المشرق إلى المغرب تبث معهم حيث باتوا ، وتقبل معهم

حيث قالوا^(٢) لها ماسقط منهم وتحلف ، تسوقهم سوق الحمل الكسير » .

كان أبو صفرة من أزد دبا ، ودبا فيما بين عمان والبحرين ، وكانوا أسلموا ، وقدم
وفدهم على سيدنا رسول الله ﷺ مقرين بالإسلام ، فبعث عليهم مصدقاً منهم يقال له :
حذيفة بن اليمان الأزدي من أهل دبا ، وكتب له فرائض الصدقات ، فكان يأخذ صدقات
أموالهم ويردها على فقرائهم .

فلما توفي رسول الله ﷺ ارتدوا ومنعوا الصدقة ، فكتب حذيفة إلى أبي بكر بذلك ،
فوجه أبو بكر عكرمة بن أبي جهل ، فاقتتلوا وهزمهم عكرمة وأكثر فيهم القتل ، ومضى
فلهم إلى حصن دبا ، فتحصنوا فيه ، وحصرهم المسلمون في حصنهم ، فنزلوا على حكم
حذيفة بن اليمان ، فقتل مئة من أشrafهم ، وسي ذرارهم ، وبعث بهم إلى أبي بكر
- رضي الله عنه - إلى المدينة وفيهم أبو صفرة غلام لم يبلغ يومئذ ، فأراد أبو بكر قتلهم ،
فقال عمر : يا خليفة رسول الله ، قوم إنما شحوا على أموالهم ، فيأبى أبو بكر أن يدعهم ،
فلم يزالوا موقوفين في دار رملة بنت الحارث [١٧/ب] حتى توفي أبو بكر .

وولي عمر فدعاهم فقال : قد أفضى إليّ هذا الأمر فانطلقوا إلى أي البلاد شئتم ؛ فأنتم
قوم أحرار لا يدّ به عليكم .

فنزلوا البصرة ، ورجع بعضهم إلى بلاده . فكان أبو صفرة وهو أبو المهلب من نزل
البصرة ، وشرف بها هو وولده .

(١) بعد كلمة (تبعث) فراغ في الأصل ، ولعل كلمة (النار) هي المفقودة كما في البخاري رفاق ١٣٢/٤ ومسلم

جدة ١٥٦/٨ و١٧٩ والترمذي فتن ٣١/٨ والنسائي جنائز ١١٦/٤ وابن ماجة فتن ١٣٤٧/٢ ومسنّد أحمد ٨٤/٢ و٧/٦ ،

ويراجع الحديث في هذا الجزء عن راو آخر هو نوف بن فضالة مع اختلاف بسيط في الألفاظ ص ٢٢٦

(٢) بعد كلمة (قالوا) فراغ في الأصل ، ولم نعث على الحديث بتمامه ولفظه فيما رجعنا إليه من مصادر . ولعله

(يحشرهم مع القردة والخننازير) كما في حديث نوف المشار إليه في الحاشية السابقة .

كان عثمان بن أبي العاص على عمان ، والحكم بن أبي العاص على البحرين ، فكتب عمر إلى عثمان أن سر بأهل البحرين إلى شهرك^(١) ، فقال عثمان لأهل عمان : ابغوا لي رجلاً أستخلفه ، فجاءوه بأبي صفرة ، فقال : ما اسمك ؟ قال : ظالم بن سراق ، قال : إني أرسلت إليك ، وإني أريد أن أستخلفك ، فأما إذ كان اسمك هذا فلا ، قال : فلا تمنعني الغزو ، قال : أما هذا فنعم ، فخرج معهم .

نظر عرفجة بن هزيمة الأزدي البارقى إلى المهلب بن أبي صفرة يلعب مع الصبيان فقال^(٢) : [من الطويل]

خذوني به إن لم يَسُدَّ سَرَوَاتِكُمْ ويبلغ حتى لا يكون له مثلٌ

وفد أبو صفرة على عمر بن الخطاب ومعه عشرة من ولده ، المهلب أصغرهم ، فجعل عمر ينظر إليهم ويتوسمهم ، ثم قال لأبي صفرة : هذا سيد ولدك ، يعني المهلب ، وهو يومئذ أصغرهم .

قال المهلب :

حاصرنا مناذر فأصابوا سيئاً ، فكتبوا إلى عمر ، فكتب عمر : إن مناذر قرية من قرى السواد ، فردوا إليهم ما أصبتم .

وفي حديث آخر :

فرددناهم حتى رددنا الحبالى في بطونها الأولاد .

لما سار المهلب لقي الأزارقة ، فاقتتلوا إلى صلاة الظهر ، ونادى منادي الأزارقة في ناحية المهلب : إن المهلب قتل ، فركب المهلب لما سمعه يرددون دَرِيداً^(٣) ، فركض بين الصفين على الرايات ، وإن إحدى يديه في القباء ، والأخرى ليست في القباء من العجلة ، وهو ينادي : أنا المهلب ، أنا المهلب ، فسكن الناس . وأقبل يسير على الرايات ويحضض :

(١) شهرک : مرزبان فارس ووالها . (فتوح البلدان ٢٨٦ - ٢٨٨) .

(٢) البيت في البيان والتبيين ٢٢٤/٣ مع اختلاف ضئيل في الرواية ، وفيه ينسب لبكير بن الأنس .

(٣) دريد : الدَّرْدُ : ذهاب الأسنان ، ودَرِيدٌ : مضطرب مرعاً (القاموس) .

أيها الناس إنما هم عبيدكم وسقاطكم ، كأنَّ الرجل يجزع إذا لقيه عبده أن يأخذه أخذاً ، شدوا باسم الله إلى عدوك .

[١٨/أ] كل ذلك يريد أصحابه على أن يسيروا ولا يسيرون فقال :

إن القوم سيَهفون إليكم ، فإذا أتوكم فتوروا في وجوههم ، وارموم بالحجارة ، وأمرهم أن يأخذ كل رجل ثلاثة أحجار في غلاته ، فأقبل القوم ، فجعل الرجل يرمي الرجل فيصيب وجهه فيصرعه ، ويصيب وجه فرسه فيشب بفارسه فيصرعه ، فقاتلوه إلى العصر فلما اشتد القتال أخرجوا ألفي مدحج لم يشهدوا القتال ، فقاتلوه حتى اصفرت الشمس .

قال : فحملوا علينا حملة الجؤونا إلى عسكرنا ، ورجعوا إلى عسكرهم ، فانطلق رجل من اليتحمّد^(١) على فرس ، فدخل عسكرهم فلم يجد فيه أحداً ، فرجع إلى المهلب فقال : ذهب والله القوم ، فأرسل معي رسولاً ، فأرسل فوجد الأمر حقاً ، وأصبحوا وقد انطلقوا ، فذكر من عدّ القتلى لهم أربعة آلاف وثمان مئة .

كتب الحجاج إلى المهلب يستبطنه في حرب الأزارقة ، فكتب إليه : ما أنتظر بالقوم إلا إحدى ثلاث : إما موت شامل ، أو جوع قاتل ، أو فرقة ، فأما غير ذلك فلا سبيل إليه .

وكتب إليه يستعجله في حربهم ، فكتب إليه : إن من البلاء أن يكون الرأي لمن يملكه دون من يبيصره .

ولما واقف المهلب الأزارقة كان يتحرر من الثياب تحراً شديداً فكان يسهر هو وابنه المغيرة ، يدوران في أقاصي العسكر ، يحرسان ، فهما ليلة إذا هما برجل متلثم ستر وجهه وسائر بدنه بالحديد ، أشرف عليه من أكمة فقال : أفيكم من يفهم مانسأل عنه ؟ ، فخاف المهلب أن تكون مكيدة ، فوتر قوسه وصاح لجماعة من غلمانه وقال : قل ، قال : من الذي يقول من شعرائكم : [من الكامل]

(١) اليتحمّد : بطن من الأزد (الباب في تهذيب الأنساب ٤٠٨٣) .

وَطَوَى الطَّرَادُ مَعَ الْقِيَادِ بَطُونَهَا طَيَّ التَّجَارِ بِخَضْرَمَوْتَ بَرُوداً^(١)

فقال المهلب : جرير ، قال : هو - والله - أشعر شعرائكم . ثم ولى ، فقال المهلب : هذا قطري .

لما قدم المهلب على الحجاج بعد حرب الأزارقة أجلسه على سريريه وقال : هذا كما قال الشاعر^(٢) : [من البسيط]

فَقُلْــــــــــــــــــــدُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ دُرُكُمْ رَحْبَ الذَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلِعَا
لَا مُتَرَفِّأَ إِنْ رَخَاءَ الْعَيْشِ سَاعِدَهُ وَلَا إِذَا عَضَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعَا

فقال رجل ممن كان مع المهلب : والله لكأني أسمع قطري بن الفجاءة وهو يقول : لله در المهلب ، والله ما حاربنا مثله ، هو كما قال لقيط الإيادي :

صُونُوا جِيَادَكُمْ وَاجْلُوا سِلَاحَكُمْ ثُمَّ أَفْرَعُوا قَدْ يَنَالُ الْأَمْنُ مَنْ قَرَعَا
وَقُلْــــــــــــــــــــدُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ دُرُكُمْ رَحْبَ الذَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلِعَا
لَا مُتَرَفِّأَ إِنْ رَخَاءَ الْعَيْشِ سَاعِدَهُ وَلَا إِذَا عَضَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعَا
مَازَالَ يَحْلِبُ صَرْفَ الدَّهْرِ أَشْطَرَهُ يَكُونُ مُتَّبِعاً طَوَّراً وَمُتَّبِعَا
حَتَّى اسْتَبْرَأَ عَلَى شَرْرِ مَرِيرَتِهِ مُسْتَحْكِمَ السِّنِّ لَا قَحْطاً وَلَا ضَرَعَا^(٣)
فأعجب الحجاج موافقة قطري إياه .

وكان الحجاج قد أكرم المهلب لما قدم عليه من حرب الأزارقة ، وشرفه وبلغ به

(١) البيت في ديوان جرير من قصيدة طويلة مطلعها :

أَهْـمُـرَى أَرَاكَ بِرَامَتَيْنِ وَقُودَا أُمَ بِالْجَنْبَيْنَةِ مِنْ مَدَافِعِ أَوْدَا

وهو في الأغاني ١٥٠/٦ و ٤٢/٨

(٢) الأبيات في ديوان لقيط بن يعمر ٤٧ - ٤٩ تحقيق د . عبد المعين خان - بيروت ١٩٧١ والكامل للمبرد ١٥٢/٢ و ٤٠٦/٣ والشعر والشعراء ٢٠٠/١ - ٢٠١ والأغاني ٣٥٧/٢٢ والأبيات من قصيدة هي الأولى في غتارات ابن الشجري ، والبيت الثاني منها في الحماسة الشجرية ٣٥٤/١

(٣) الشزر : ما يقتل على غير وجهه ، أي يقتل من اليسار . والمريرة : طباقه الحبل ، والمراد أنه قوي متين . وقحاً : شيخاً فانياً عجوزاً . وضرعاً : ضعيفاً ذليلاً مستكيناً .

الغاية ، فخرج الحجاج يوماً أخذاً بيد المهلب حتى انتهى إلى المحراب فأَمَّ الناس ، ثم قال :
يا أبا سعيد أنا أطول أم أنت ؟ قال : الأمير أطول مني ، وأنا أشخص منه .

فلما انصرف من صلاته قاله له : سجستان خير ولاية أم خراسان ؟ قال :
سجستان ، قال : وكيف ؟ قال : لأنها ثغر كابل^(١) وزابلستان^(٢) ، وإن خراسان ثغر
الترك .

قال : أيها أحب إليك أن يليه رجل مثلك ؟ قال : إن أمثالي في الناس لكثير ،
وما نحن حيث يرى الناس .

قال : سر إلى سجستان ، قال : غيري خير لك فيها مني ، وأنا بخراسان خير لك
من غيري ، قال : ولم ؟ قال : لأن بُدُوْ نعمة الله عليّ بعد في الإسلام كان في غزوي
خراسان مع الغفاري ، وابن أبي بكره بسجستان خير لك مني ، لأن أهلها أحبوه لحسن
أياديهم فيهم ، وأنا بخراسان خير منه .

قال : وما كنت تلي من أمر الغفاري ؟ قال : كنت فيمن صحبه ، فلما نزلنا
يَبْهَق^(٣) ، ودنونا من عدونا ، قال الغفاري : هل من فوارس [١٩/أ] ينظرون لنا أمامنا ،
وإن أصابوا أحداً أتوا به ؟ فانتدب منا مع صاحب شرطة عشرة فوارس ، فلقينا عدة من
عدونا ، فقال أصحابي : قد عاينا طلائع القوم فأنصروا ، فقلت : وما عليكم أن نشأمهم ؟
فأبوا وأنصروا ، فتقدمت ، فقتل الله العشرة على يدي ، ثم انصرفت برؤوسهم ودوابهم
وأسلابهم ، وقد كان أصحابي نعوني إلى الغفاري ، فلما رأيي ضحك وقال : [من المتقارب]

كبا القوم عند عيان الرهان وقال المهلب : خبط الفرس
فجاز المهلب بالمكرمات وآب عمير بجهد التعس

(١) كابل : بين الهند ونواحي سجان ، أو هي اسم تشمل الناحية ومدينتها العظمى أو هند ، وهي بين هند
وغزنة ، ونسبتها إلى الهند أولى ، وهي من ثغور طخارستان (معجم البلدان ٤٢٦/٤) .

(٢) زابلستان : كورة واسعة قائمة برأسها جنوبي بلخ وطخارستان ، وهي زابل ؛ والمعجم يزيدون السين وما
بعدها في أسماء البلدان شبيهاً بالنسبة ، وهي منسوبة إلى زابل جد رسم بن دستان ، وهي البلاد التي قصبتها غزنة البلد
المعروف العظيم (معجم البلدان ١٢٥/٣) .

(٣) يبهق : ناحية كبيرة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور (معجم البلدان ٥٣٧/١) .

ثم ولاني شرطته : فولاه الحجاج خراسان ، فكان واليها حتى هلك بها .

قيل للمهلب :

بم نلت ما نلت ؟ قال : بطاعة الحزم وعصيان الهوى .

قال رجل للمهلب :

بم بلغت ما بلغت ؟ قال : بالعلم ، قال : قد رأينا من هو أعلم منك ثم يبلغ ما بلغت ؟ قال : ذاك علم صفة ، وهذا علم وضع مواضعه ، وأصيبت به فرصته ، وأخرى لم أخزل بها : إثاري فعلاً أحمد عليه دون القول به .

قال أبو إسحاق :

مارأيت أميراً كان أفضل من المهلب .

وقيل لأبي إسحاق :

لم رويت عن المهلب ؟ قال : لأني لم أر أميراً أمين نقيية منه ولا أسمع لنا ، ولا أبعد مما نكره ولا أقرب مما نحب من المهلب .

زاد في آخر بمعناه :

ولأسخى .

قال أبو بكر الهذلي لأبي العباس السفاح :

يأمر المؤمنين ، هل كان في أزد الكوفة مثل المهلب بن أبي صفرة ؟ الذي يقول له الشاعر : [من الوافر]

إذا كان المهلب من ورائي هـداً ليلى وقر له فؤادي

ولم أخش الدنيّة من أناس ولو صالوا بقوة قوم عادٍ

وهل كان في عبد قيس الكوفة مثل الحكم بن المنذر الجارود الذي يقول له الشاعر^(١) : [من السريع]

(١) نسب هذا الشعر إلى رؤبة والكذاب الحرمازي وأعشى بني الحرماز ، وهو في ملحقات ديوان رؤبة ١٧٢ وسيبويه ٣١٢/١ والمقتضب ٢٣٢/٤ والكامل ٥٩/٢ والتبصرة والتذكرة للصيري ٣٤٢ والأشئوني ٢٢٧/٣ و ١٤٢ وشرح الكافية =

يَا حَكَمُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ أَنْتَ الْجَوَادُ ابْنُ الْجَوَادِ الْحَمُودُ
سَرَادِقُ الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودُ

[١٩/ب] فقال له أبو العباس : ما رأيت مثل هذه العلية .

قال محمد بن سلام :

كان بالبصرة أربعة ، كل رجل منهم في زمانه لا يعلم في الأمصار مثله : الأحنف بن قيس في حمه وعفافه ومنزلته من علي عليه السلام ، والحسن في زهده وفصاحته وسخائه وموضعه من قلوب الناس ، والمهلب بن أبي صفرة وركزة^(١) أمره ، وسوار بن عبد الله القاضي في عفافه وتحريره الحق .

قال طلحة الطلحات يوماً لجلسائه :

أي رجل أسخى ؟ قالوا : ما نعلم أحداً أسخى منك . قال : بلغني أن المهلب دخل الحمام فبعث له ببرذون وكسوة وطيب ، فخرج ولبس الثياب ، وتطيب بالطيب ، وركب البرذون ، ولم يسأل عنه ، فعلمت أنه صغر في عينه فلم يسأل عنه .

قدم زياد الأعجم خراسان على المهلب فنزل على حبيب بن المهلب ، فجلسا على شراب لهما ، وفي الدار شجرة عليها حمامة فجعلت تدعو ، فقال زياد الأعجم^(٢) :
[من الوافر]

تَغْنِيْ أَنْتِ فِي ذِمَّتِي وَعَهْدِي بَأَنْ لَنْ يَذْعُرُوكِ وَلَنْ تُطَارِي
إِذَا غَنَيْتِي فَطَرِبْتُ يَوْمًا ذَكَرْتُ أَحَبَّتِي وَذَكَرْتُ دَارِي
فَإِمَّا يَقْتُلُوكِ طَلَبْتُ ثَارًا بِقَتْلِهِمْ لَأَنْكَ فِي جِوَارِي

فأخذ حبيب سهماً فرماها فقتلها ، فقال زياد : قتلت جارتني بيني وبينك المهلب ،

١٢٨/١ والبحر المحيط ٥٠/٤ والمقاصد النحوية للعيني ٢١٠/٤ واللسان (سردق) والتصريح على التوضيح ١٦٩/٢ ورفض المباني في شروح المعاني ٣٥٦ وشرح أبيات سيويه لابن السرياق ٤٧٢-٤٧٣ ومعجم شواهد العربية ٤٦٠ .

(١) الركزة : ثبات العقل (القاموس) .

(٢) الحمامة الشجرية ٦٠٠/٢ والأغاني ٢٨٣/١٥ .

فأتى المهلب فقال : يا حبيب ، ادفع^(١) إلى أبي أمانة دية جاره ألف دينار كاملة ، فقال حبيب : إنما كنت ألعب ، فقال المهلب : ليس مع هذا لعب ، جاره جاري بل هو أفضل ، فدفع إليه ألف دينار ، فقال زياد^(٢) : [من الطويل] :

فَلَيْلِهِ^(٣) عَيْنَا مَنْ رَأَى كَفْضِيَةَ قَضَى لِي بِهَا شَيْخُ الْعِرَاقِ الْمَهْلَبُ
قَضَى أَلْفَ دِينَارٍ لَجَارٍ أَجْزَتْهُ مِنْ الطَّيْرِ حَضَانٍ عَلَى الْبَيْضِ يَتَعَبُ
رَمَاهُ حَبِيبٌ بِنَ الْمَهْلَبِ زَمِيَّةً فَأَتَفَذَهُ بِالسَّهْمِ وَالشَّمْسُ تَغْرُبُ
فَالزَّمَهُ عَقْلَ الْقَتِيلِ [ابن حُرَّة]^(٤) فَقَالَ حَبِيبٌ إِنَّمَا كُنْتُ أَلْعَبُ
فَقَالَ : زِيَادٌ لَا يَرْوَعُ جَارُهُ وَجَارُهُ جَارِي بَلْ مِنَ الْجَارِ أَقْرَبُ

^(٥) قبلغ الحجاج فقال : ما أخطأت العرب حين جعلت المهلب رجلها^(٥) .

[٢٠ / أ] مر المهلب بقوم فأعظموه وسودوه ، فقال رجل : ألمذا الأعور تسودون ؟ والله لو خرج إلى السوق ماجاء إلا بألفي درهم ، فقال لبعض من معه : أتعرف الرجل ؟ قال : نعم ، فأرسل إليه معه بألفي درهم وقال : أما إنك لو زدتنا في القيمة زدناك في العطية .

أغلظ رجل للمهلب فسكت ، ف قيل له : أربي عليك وسكت ؟ قال : لم أعرف مساوئه ، وكرهت أن أهتبه بما ليس فيه .

شتم رجل المهلب فكف عنه ، وقال : إني خفت أن يكرمني في ردي عليه أكثر مما نكرمه في شتمه .

سمع المهلب رجلاً يعتاب رجلاً فقال : اكفف ، فوالله ، لا يتقى فوك من سَهَكِها^(٦) .

(١) في الأصل : ادفعه .

(٢) الأغاني ٣٨٢/١٥ بالفاظ مقاربة .

(٣) في الأصل : لله . ومأثبت من الأغاني .

(٤) فراغ في الأصل ، ومأثبت من الأغاني .

(٥٥) ما بين الرقين لَحَقَّ في هامش الأصل متبوع بكلمة (صح) .

(٦) السَّهَكُ : قبح رائحة اللحم الملتن (القاموس) .

قال المهلب لبنيه :

اتقوا زلة اللسان ، فإن الرجل تزل قدمه فينتعش ويَزَل لسانه فيهلك .

وقال المهلب :

إذا سمع أحدكم العوراء^(١) فليطأطأ بخطاه .

قال المهلب :

يعجبني من الرجل الكريم خصلتان : أن أرى عقله زائداً على لسانه ، ولا يعجبني أن أرى لسانه زائداً على عقله .

كان المهلب يقول :

نعم الخصلة السخاء تسد عورة المزيف ، وتلحق خسيصة الوضع ، وتحبب المزهو وتسد الخلة ، والبخيل لا ينفعه عيشه ، ولا يجد البخيل إلا حسوداً عتالاً .

أوصى المهلب ابنه يزيد فقال :

يا بني ، إياك والسرعة عند مسألة « بنعم »؛ فإن أولها سهل وآخرها ثقیل في فعلها ، واعلم أن « لا » وإن قبحت فرمياً رَوَحَتْ ، وإن كنت من أمر تُسألُه عن ثقة فاطمِئ ولا توجب ، ثم افعَل ، وإن علمت أن لاسبيل إليه فاعتذر؛ فإنه من لا يعذر بالعدر بنفسه ظلم .

وأنشد الأخفش لرجل من طَبِئ : [البسيط]

والله والله لــــولا أنني فرقتُ
في موعِدٍ قاله لي ثم أخلفني
حتى إذا نحن الجَآنَا مَواعِدُهُ
[٢٠/ب] أَجَلْتُ مَخِيلَتُهُ^(٤) عن (لا) فقلت له
من الأمير لَعَنَ اثْبُتَ ابنِ نُبَراسِ
[وعداً]^(٢) غدا ضَرَبَ أخماسٍ لأسَداسِ
إلى الطبيعسة في فَمَرٍ وإِسْباسِ^(٣)
لَوْما بَدَأَتْ بها ما كان من بَاسِ

(١) العوراء : الكلمة أو الفعل القبيحة (القاموس) .

(٢) أضيف ما بين المعقوفين ليستقيم البيت وزناً ومعنى .

(٣) الإساس : الجهد .

(٤) الخيلة : الحاية الخليقة بالمطر (اللسان) .

وليس يرجع في (لا) بعد ماسَلَقْتُ منه (نعم) طائعا حُرَّ من الناس
قال المهلب :

مال السيف الصارم في كف الرجل الشجاع بأعزَّ له من الصدق .

كان المهلب يبعث إلى جابر بن زيد من فارس بالمال ويقبله ، قال : وكنا نعيب
ذلك ، قال جابر : إن قوماً يعيبون هذا ، وماضر المهلب إن رددته ؟ ألا أجعله في
المساكين يعيشون به ؟!

قال محمد بن يزيد المهلبي : سمعت أبي يقول :

لم يقل المهلب بن أبي صفرة قط إلا بيتين وهما : [من البسيط]

إنّا إذا نَسَأْتُ يوماً لنا نَعَمَ قالت لنا أنفسُ أزديةَ عودوا
لا يوجد الجودُ إلا عند ذي كرم والمالُ عند لئامِ الناس موجودُ

قال المهلب :

ما شيء أبقى للملك من العفو ، وخير مناقب الملوك العفو .

قال المهلب :

لأن يطيعني سفهاء قومي أحب إلي من أن يطيعني حلماءهم .

قال المهلب لبنيه :

يابني ، لا تتكلوا على فعل غيركم ، وافعلوا ما ينسب إليكم ، ثم أنشد^(١) :

[من الحفيف]

إنّا الحمدَ ما بنى والدُ الصّدِّ قِ وأخياً فعالةَ المولودِ

مر المهلب بن أبي صفرة على مالك بن دينار ، وهو يتبخر في مشيته ، فقال له
مالك : أما علمت أن هذه المشية تكره إلا بين الصفيين ، فقال له المهلب : أما تعرفني ؟
قال له مالك : أعرفك أحسن المعرفة ، قال : وما تعرف مني ؟ قال : أما أولئك فنطفة

(١) البيت منسوب لقيس بن عاصم في الأغاني ٨٢/١٤ .

مدرة ، وأما آخرك فجيفة قذرة ، وأنت بينها تحمل العذرة ، فقال المهلب : الآن عرفتني حق المعرفة .

توفي المهلب بمَرْوَدَ^(١) سنة اثنتين وسبعين ، وله اثنتان وسبعون سنة .

وقيل : توفي سنة إحدى وثمانين ، ويقال : سنة اثنتين وثمانين ، ويقال : سنة ثلاث وثمانين بقرية يقال لها : ذا غول^(٢) ، وله ست وسبعون سنة ، وكان مولده فتح مكة .

[٢١/أ] ٣٣ - مهلهل بن يموت وأسمه محمد بن المزروع

ابن يموت بن موسى بن سيار بن حكيم بن جبلة بن حكيم ، ويقال : حصين ابن الأسود بن كعب بن عامر ، أبو نضلة العبدي

شاعر مليح الشعر في الغزل وغيره .

قال أبو الحسين أحمد بن محمد بن العباس الأخباري :

حضرت في سنة ست وعشرين وثلاث مئة مجلس تحفة القوالة جارية أبي عبد الله بن عمر البارباري ، وإلى جانبي أبو نضلة ، وعن يميني أبو القاسم بن أبي الحسن البغدادي ، ندیم ابن الحواري ، فغنت تحفة : [من الخفيف]

يَ شغلَ به عن الشغل عنه	يهواه وإن تشاغل عني
ظنُّ بي جفوةً فأعرض عني	وبدا منه ما تخوف مني
سرّه أن أكون فيه حزيناً	فسروري إذا تضاعف حزني

فقال أبو نضلة : هذا الشعر لي ، فسمعه أبو القاسم البغدادي ، وكان ينحرف عن أبي نضلة فقال : قل له : إن كان الشعر له يزيد فيه بيتاً آخر ، فقلت له : فقال في الحال : [من الخفيف]

(١) مروالروذ : مدينة قريبة من مرو الشاهجان التي هي مرو العظمى أشهر مدن خراسان (معجم البلدان

١١٢/٥) .

(٢) ذا غول : من قرى مروالروذ (معجم البلدان ١٢٦/٣) -

هو في الحسن فتنة قد أصارت
ومن شعر أبي نضلة : [من البسيط]

جلت محاسنة عن كل تشبيه
انظر إلى حسنه واستغن عن صفي
الزرجس الغض والورد الجني له
دعا بالحاذية قلبي إلى عظمي
مثل الفراشة تأتي إن ترى لها
ومن شعر أبي نضلة : [من السريع]

وخرة جاء بها شبهها
فبات يستقني على وجهه
في ليلة قَصَرها طيبها
[٢١/ب] ومن شعر أبي نضلة : [من الطويل]

ولما التقينا للدواع ولم يزل
شممت نسيماً منه يستجلب الكرى
ينيل لثاماً دائماً وعناقاً
ولو رقد الخمور فيه أفاقاً

٣٤ - مهدي بن عبد الرحمن بن عبيد

ويقال : مهدي بن عبد الرحمن بن عبيدة بن حاصر

دمشقي .

حدث عن عمته أم الدرداء عن أبي الدرداء قال :

سجدت مع رسول الله ﷺ إحدى عشرة سجدة ، ليس فيها من المَفْصَل (١) شيء ،

(١) لم نثر على هذا الشعر فيما رجعنا إليه من مصادر ، والبيت لا يستقيم وزنه لنقص الكلمة الأخيرة فيه ولعلها

كلمة (وفن) .

(٢) المفصل : اختلف في تحديد المفصل من القرآن ، فهو من الحركات إلى آخره في الأصح ، أو من الجائية أو =

الأعراف والرعد والنحل وبني إسرائيل^(١) ومريم والحج سجدة ، والفرقان وسليمان سورة النمل والسجدة وص وسجدة الحواميم .

وبه أن رسول الله ﷺ قال :
« الخال وارث من لا وارث له » .

٣٥ - مُهْنًا بن يحيى

أبو عبد الله الشامي

حدث عن رواد بن الجراح بسنده إلى عامر بن شهر أن النبي ﷺ قال :
خذوا من قريش .

وحدث عن بقية بن الوليد بسنده عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ :
« يُحْشَرُ الْحَكَارُونَ وَقَتْلَةُ الْأَنْفُسِ إِلَى جَهَنَّمَ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ » .

وحدث عن زيد بن أبي الزرقاء حديثاً ورد من طريق آخر عن بقية بن الوليد بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ وهو على منبره :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، تَوَبُّوا إِلَى رَبِّكُمْ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا ، وَبَادِرُوا إِلَيْهِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، وَصَلُّوا الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمْ بِكَثْرَةِ ذِكْرِكُمْ ، وَبِكَثْرَةِ الصَّدَقَةِ فِي السِّرِّ وَالْعِلَانِيَةِ ، تَوْجَرُوا وَتَنْصُرُوا وَتَرْزُقُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ الْجُمُعَةَ فِي عَامِي هَذَا ، فِي شَهْرِي هَذَا ، فِي سَاعَتِي هَذِهِ ، فَرِيضَةً مَكْتُوبَةٍ ، فَمَنْ تَرَكَهَا فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ جَحُوداً بِهَا وَاسْتِغْفَافاً بِحَقِّهَا ، وَلَهُ إِمَامٌ عَادِلٌ أَوْ جَائِرٌ ، فَلَا جَمْعَ لِلَّهِ شَمْلُهُ وَلَا بَارِكَ لَهُ فِي أَمْرِهِ ، أَلَا وَلَا صَلَاةَ لَهُ ، أَلَا وَلَا حَجَّ لَهُ ، أَلَا وَلَا صَدَقَةَ لَهُ ، أَلَا وَلَا زَكَاةَ لَهُ ، أَلَا وَلَا بَرٍّ لَهُ ، فَمَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، أَلَا لَا يَوْمُ أَعْرَابِي مُهَاجِراً ، أَلَا لَا تَوْمُ امْرَأَةٌ رَجُلًا [٢٢/أ] أَلَا وَلَا يَوْمُ فَاجِرٍ يَرَأَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ سُلْطَانًا .

= القتال أو قاف عن النواوي ، أو الصافات أو الصف أو تبارك عن ابن أبي الصيف ، أو إنا فتحنا عن الدزماري ، أو سبغ اسم ربك عن الفرakah ، أو الضعاع عن الخطابي ، وسمي لكثرة الفصول بين سوره ، أو لفظة المنسوخ فيه (التاموس) .
(١) هي سورة الإسراء ١٧ .

٣٦ - مياس بن مهري بن كامل

أبو رافع الصقيل القشيري الأمير

والد إبراهيم بن مياس .

حدث بدمشق عن خلفه بن أحمد بن الفضل الحوفي بسنده إلى أنس قال :
أتى النبي ﷺ رجل يريد سقراً ، فقال : أوصني ، فقال : « اتق الله حيثما كنت ،
وأتبع السيئة الحسنة ، وخالق الناس بخلق حسن » .

فلما ودعه قال :

« زودك الله التقوى ، وجنبك الردى ، وغفر لك ذنبك ، ووجهك للخير حيثما

توجهت .

توفي بالرحبة وعمره اثنتان وستون سنة ، ويظن أنه توفي سنة اثنتين وسبعين وأربع

مئة .

٣٧ - ميسرة

غلام خديجة - رضي الله عنها -

خرج مع رسول الله ﷺ إلى بصرى لما بلغ سيدنا رسول الله ﷺ خساً وعشرين
سنة ، وليس له بمكة اسم إلا الأمين ، فتكاملت فيه خصال الخير .

قال له أبو طالب : أنا رجل لا مالي لي ، وقد اشتد الزمان علينا ، وهذه غير قومك
قد حضر خروجها إلى الشام ، وخديجة بنت خويلد تبعث رجلاً من قومك في عيراتها^(١) ،
فلو جئتها فمرضت نفسك عليها لأسرعت إليك .

وبلغ خديجة ماكن من محاورة عمه له فأرسلت إليه في ذلك .

وفي حديث أنها أرسلت إليه ، ولم يذكر محاورة عمه له ، فقالت :

(١) عيرات : جمع عير ، أي : الإبل والدواب التي يتاجر عليها (اللسان) .

إنه دعاني إلى البعثة إليك ما بلغني من صدق حديثك ، وعظم أمانتك وكرم أخلاقك ، وأنا أعطيك ضعف ما أعطي رجالاً من قومك .

قال أبو طالب : هذا رزق قد ساقه الله إليك .

فخرج مع غلامها ميسرة ، وجعل عومته يوصون به أهل العير حتى قدما بصرى من الشام ، فنزلا سوق بصرى في ظل شجرة قريباً من صومعة راهب من الرهبان يقال له نسطور ، فاطلع الراهب إلى ميسرة وكان [٢٢/ب] يعرفه ، فقال : يا ميسرة من هذا الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ قال ميسرة : رجل من قریش من أهل الحرم . قال له الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي ، ثم قال لميسرة : أفي عينيه حمرة ؟ قال : نعم ، لا تقارقه ، قال : هو هو ، وهو آخر الأنبياء ، فياليتني أدركه حين يؤمر بالخروج . وفي آخر فقال : هو نبي ، وهو آخر الأنبياء .

ثم باع سلعته ، فوقع بينه وبين رجل تلاح ، فقال الرجل : احلف باللات والعزى ، فقال رسول الله ﷺ : ما حلفت بها قط ، وإني لأمروء أعرض عنها ، فقال الرجل : القول قولك ، ثم قال لميسرة : هذا - والله - نبي تجده أحبارنا متعوتاً في كتبهم .

وكان ميسرة إذا كانت الهاجرة ، واشتد الحر يرى ملكين يظللان رسول الله ﷺ من الشمس ، فوعى ذلك كله ميسرة ، وكان الله قد ألقى عليه المحبة من ميسرة ، فكان كأنه عبد له .

وباعوا تجارتهم ، وربحوا ضعف ما كانوا يربحون ، فلما رجعوا فكانوا بمر الظهران^(١) قال ميسرة : يا محمد ، انطلق إلى خديجة ، فأخبرها بما صنع الله لها على وجهك ، فإنها تعرف لك ذلك .

فتقدم رسول الله ﷺ حتى دخل مكة في ساعة الظهر ، وخديجة في غيئة لها ، فرأت رسول الله ﷺ على بعيره وملكان يظلان عليه ، فأرته نساءها فعجبن لذلك .

(١) مر الظهران : الظهران : واد قرب مكة ، وعنده قرية يقال لها : مر ، تضاف إلى هذا الوادي ، وفيها عيون

كثيرة ونخيل لأسلم وهذيل وغاضرة (معجم البلدان ٦٢/٤) .

ودخل عليها رسول الله ﷺ فغبرها بما رجحوا في وجههم ، فسرت بذلك ، فلما دخل عليها ميسرة أخبرته بما رأت ، فقال ميسرة : قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام ، وأخبرها بما قال الراهب نسطور ، وبما قال الآخر الذي خالفه في البيع .

وقدم رسول الله ﷺ بتجارتها ، فربحت ضعف بما كانت تربح ، وأضعفت له ضعف ما سئمت له .

٣٨ - ميسرة بن مسروق العبسي

أحد الفرسان المشهورين ، شهد يوم اليرموك وهو شيخ مسنّ وكان ذا صلاح .

[٢٣/١] يقال : إنه له صحبة ووفادة على سيدنا رسول الله ﷺ .

روى عن أبي عبيدة بن الجراح قال : قال رسول الله ﷺ :
من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

قال ميسرة :

قدمت بصدقة قومي طائعين ونحن على الإسلام لم نبالي ، وما بعث علينا أحد ، حتى أدخلتها على أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، فجزاني وجزى قومي خيراً ، وعقد لنا لواء وقال : سيروا مع خالد بن الوليد إلى أهل الردة ، وأوصى بنا خالداً ، فكنا إذا زحفت الزحوف نأخذ اللواء فنقاتل به بأبائين^(١) واليامة ومع خالد بالشام ، لقد نظر إليّ خالد بن الوليد يوم اليرموك فصاح بأبي عبيدة بن الجراح : ادفع رايتك إلى ميسرة ، ففعل ففتح الله عليّ .

حدث وابصة العبسي عن أبيه قال :

جاءنا رسول الله ﷺ بنى ، فوقف علينا يدعونا إلى الإسلام ، فلم يستجب له منا أحد ، فقال ميسرة بن مسروق : ما أحسن كلامك وأنوره ، ولكن قومي يخالفونني ، وإنما الرجل بقومه .

(١) بأبائين : تشية أبان ، وأبائان : علم جبلين بنواحي البحرين (معجم البلدان ٦٢/١ - ٦٣) .

فلما حج رسول الله ﷺ حجة الوداع لقيه ميسرة بن مسروق فعرفه ، فقال :
يا رسول الله ، ما زلت حريصاً على اتباعك منذ أغت بنا حتى كان ما كان ، ويأبى الله إلا
ماترى من تأخر إسلامي ، فأسلم فحسن إسلامه ، وقال : الحمد لله الذي ينقذني من النار ،
وكان له عند أبي بكر الصديق مكان .

قال أبو وجزة :

مر أبو بكر بالناس في معسكرهم بالجرف^(١) ينسب القبائل حتى مرّ فزاره ، فقام إليه
رجل منهم فقال : مرحباً بكم ، فقالوا : يا خليفة رسول الله ، نحن أحلاس^(٢) الخيل وقد
قدنا الخيول معنا ، فقال : بارك الله فيكم ، قالوا : فاجعل اللواء الأكبر معنا ، فقال أبو
بكر : لاأخذه عن موضعه ، هو في بني عبس ، فقال الفزاري : أتقدم عليّ من أنا خير
منهم ؟ فقال أبو بكر : اسكت يالكع ، هم خير منك ، أقدم إسلاماً ، ولم يرجع منهم
رجل ، وقد [٢٣/ب] رجعت وقومك عن الإسلام .

فقال العبي - وهو ميسرة بن مسروق - : ألا تسمع مايقول ، يا خليفة رسول الله ؟
فقال : اسكت ، فقد كفيت .

وكان ميسرة بن مسروق وأصحابه أول جيش دخل أرض الروم ، دخلها في ستة
آلاف فغنم وسبي ، وجمعت له الروم فلقبيهم فاقتتلوا قتالاً شديداً فهزمهم الله ، وكانت فيهم
مقتلة عظيمة .

قال ابن جابر :

أدركت عظامهم تلوح في مرج القنابل ، وهي إحدى ملاحم الروم التي أببروا فيها .

(١) الجرف موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . (معجم البلدان ١٢٨/٢) .

(٢) أحلاس : جمع حلس ، وهو كساء على ظهر البعير (القاموس) .

٣٩ - ميسرة

مولى فضالة

حدث عن فضالة بن عبيد قلل : قال رسول الله ﷺ :
لله أشدُّ أذناً^(١) إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته .

وحدث ميسرة عن أبي الدرداء :

أنه كان إذا ذكر حديث أبي هريرة عنده يقول : أولم يقل الله في كتابه : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾^(٢) . قال أبو الدرداء :
فتحن الصالحون .

٤٠ - ميمون بن أحمد بن عمار بن نصير السلمي

حدث عن نصر بن منصور الطرسوسي بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
من كثر صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار .

٤١ - ميمون بن إبراهيم

أبو إسحاق البغدادي الكاتب

كان على الزُّبْدِ^(٣) للمتوكل .

حدث عن محمد بن حماد بن سعيد الكاتب قال :

كنت أجالس أبا يوسف القاضي ، وكان في الحلقة رجل يطيل الصمت ، فجاء إلى أبي
يوسف رجل فقال : ماتقول في رجل دخل إلى بيت مظلم وفيه إنسان ، فخرج وسيفه
مخضب دماً والرجل الذي داخل مقتول ؟ فابتدره الرجل الصامت فقال : رأيت إن كان

(١) أذنا : أذن إليه أذنأ : استمع إليه معجباً (اللسان) .

(٢) سورة الأنبياء ١٠٥/٢١ .

(٣) الزُّبْد : قرية بقنسرين لبني أسد ، وموضع غربي بغداد . (معجم البلدان ١٢٠/٢ والقاموس) .

مع الذي داخل سيف ، فخرجا ورأس كل واحد منها في يد صاحبه ؟ فنظر أبو يوسف إلى أصحابه وقال : ما كان أحسن صمته لو زين بعقل .

[٢٤ / أ] ٤٢ - ميمون بن إسماعيل الدمشقي

حدث عن سلم بن جنادة بسنده إلى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال :
ليس من المروءة الريح على الإخوان .

٤٣ - ميمون بن الحسن بن سهل البصري الدباس

حدث عن أبي علي الحسن بن عبد الرحمن بن إسحاق بن عواذ الأسدي بسنده إلى أبي جزي قال :
الناسخ والمنسوخ على ثلاثة أوجه : فنه مارفع ، وما أثبت خطه وبطل حكمه ، ومنه
مانسخ حكمه ونسخت تلاوته وبقي ذكره على ألسنة الناس .

٤٤ - ميمون بن علي بن يعقوب

ابن علي بن أبي البختری وهب بن وهب القرشي الأسدي

من أهل صيدا .

حدث عن جده أبي البختری قال :

قال لي هارون الرشيد : أين أنخت لولدك من بعدك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين
بالشام ، قال : وأي موضع بالشام ؟ قلت : بساحل دمشق بحصن يقال له صيدا ، قال :
وكيف أنخته الشام وهو - ذكروا - مأواة^(١) الفتن وفيه العصبية ؟ فقلت له : يا أمير المؤمنين
إنه بلد أرضه طعام وسماؤه إدام ، قال لي : فتحملنا أن نصير إليه ؟ قال : قلت : فما
نحملك يا أمير المؤمنين .

(١) المأواة : المكان (القاموس) .

٤٥ - ميثمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد
أبو بصير ، ويقال : أبو بسر التغلبي الشاعر المعروف بالأعشى

أحد فحول الشعراء ، وفد على آل جفنة الغسانيين .

قال يونس بن حبيب :

أهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى ، وأهل الحجاز والبادية يقدمون زهيراً والناطقة .

وأبو بصير بياء معجزة بواحدة من تحتها [٢٤/ب] وصاد مهملة مكسورة .

أدرك سيدنا رسول الله ﷺ ومدحه ، ولم يسلم ، وهو من بني بكر بن وائل .

دخل حسان بن ثابت في الجاهلية بيت خمار بالشام ومعه أعشى بكر بن وائل ،
واشترى خمرأ وشربا ، فنام حسان ثم انتبه ، فسمع الأعشى يقول للخمار : كره الشيخ
الغرم ، فتركه حسان حتى نام ثم اشترى خمر الخمار كلها ، ثم سكبها في البيت حتى سالت
تحت الأعشى ، فعلم أنه سمع كلامه ، فاعتذر إليه .

ذكر عمر بن شبة أن الأعشى وفد إلى النبي ﷺ ومدحه بقصيدته التي أولها^(١) :
[من الطويل]

ألم تَفْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا وعادك ماعاد السليمِ الْمُسَهَّدَا^(٢)

يقول لنا فيه :

فَالَيْتُ لَا أَرَى لَهَا مِنْ كِلَالَةٍ ولا من حَقَا حَتَّى تُتْلَا فِي مَحْدَا
نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرَهُ أَغَارَ لَعْمَرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا
مَتَى مَاتَنَّاخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تَرَا حِي وَتَلْقِي مِنْ قَوَاضِيهِ يَدَا

(١) ديوان الأعشى ٩ مطبعة التقدم بصر ، وديوانه تحقيق د . محمد حسين ١٢٥ والأغاني ١٢٥/٩ وسيرة ابن هشام
٢٨٦/١ ، والأمالي الشجرية ٢٤٦/٢ والمغني ٤١١ وابن عيش ١٠٠-١٠٢ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٣٠٤/٤ و ٩٢/٥
و ٢٠٤ وسيبويه ١٣٩/١ مع اختلاف ضليل في الرواية .

(٢) السليم : الملدوغ (اللسان) .

فبلغ خبره قريشاً ، فرصدوه على طريقه ، وقالوا : هذا صناجة العرب ، مامدح أحداً قط إلا رفع من قدره . فلما ورد عليهم قالوا له : أين أردت أبا بصير ؟ قال : أردت صاحبكم هذا لأسلم ، قال : إنه ينهاك عن خلال ويحرمها ، وكلها بك رافق ولك موافق ، قال : وماهن ؟ فقال أبو سفيان : الزنا ، فقال : لقد تركني الزنا وما تركته ، وماذا ؟ قال : القمار . قال : لعلي إن لقيته أصبت منه عوضاً من القمار ، وماذا ؟ قال^(١) : الربا ، قال : ما ذُيِّنَتْ ولا اذُيِّنَتْ قط ، وماذا ؟ قال : الخمر قال : أوه ، أرجع إلى صباغة قد بقيت لي في المهراس^(٢) فأشربها ، فقال أبو سفيان : أبا بصير ، هل لك في خير مما هممت به ؟ قال : وما هو ؟ قال : نحن وهو الآن في هدنة ، فتأخذ [٢٥ / ١] مئة من الإبل ، وترجع إلى بلدك سنتك هذه ، فننظر ما يصير إليه أمرنا ، فإن ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفاً ، وإن ظهر علينا أتيت به ، قال : ما أكره ذاك .

فقال أبو سفيان يامعشر قريش ، هذا الأعشى ، والله لئن أتى محمداً واتبعه ليضرمن عليكم نيران العرب بشعره ، فاجمعوا له مئة من الإبل ، ففعلوا وأخذها وانطلق إلى بلده .

فلما كان بِقَاعِ مَنَفُوحَةٍ^(٣) رمى به بعميره فقتله ، فدفن هناك ، فإذا أراد الفتيان أن يشربوا خرجوا إلى قبره ، وشربوا عنده ، وصبوا عليه فضلات الأقداح .

وعن أبي هريرة قال :

رخص رسول الله ﷺ في شعر الجاهلية إلا قصيدة أمية بن أبي الصلت في أهل بدر ، وقصيدة الأعشى في عامر وعلقمة . وفي رواية : التي يذكر فيها الخوض^(٤) .

جمع عبد الملك بن مروان بنبيه ذات يوم ومسلمة وسليمان فاستقرأهم فقرؤوا فأحسنوا ، واستنشدهم فأنشدوا فأجادوا لكل شاعر غير الأعشى ، فقال لهم : قرأتم فأحسنتم ، وأنشدتم فأجدم لكل شاعر غير الأعشى ، فالكم تهجرونه ؟ قد أخذ في كل فن حسن

(١) في الأصل : قالوا .

(٢) المهراس : الهاوون ، وموضع بالهامة نزل الأعشى (القاموس) .

(٣) منفوحة : قرية مشهورة من نواحي الهامة ، كان يسكنها الأعشى ، وبها قبره . (معجم البلدان ٢١٤/٥)

(٤) الخوض في الأعراض .

فأحسن ، وما امتدح رجلاً قط إلا تركه مذكوراً وإن كان خاملاً ، ولا هجا رجلاً قط إلا وضعه وإن كان مذكوراً ، هذا عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة وهما من بيت واحد ، هجا علقمة فأخله وكان شريفاً مذكوراً ، ومدح عامر بن الطفيل فرفعه .

قيل لعمد بن مروان :

من أشعر الناس ؟ فقال : امرؤ القيس إذا ركب ، والنابعة إذا رهب ، وزهير إذا عجب ، والأعشى إذا طرب .

دخل الشعبي على الأخطل فوجده ثلاً وحوله لَخَالِخ^(١) ورياحين ، فقال : يا شعبي ، فعل الأخطل ، وذكر أمهات الشعراء . فقال الشعبي : [٢٥/ب] بماذا يأبأ مالك ؟ قال بقوله^(٢) : [من الكامل]

وَإِذَا تَعَاوَرَتِ الْأَكْفُ زَجَاجَهَا نَفَعْتُ فَقَالَ رِيَا حَهَا الْمَرْكُومُ

فقال الشعبي : أشعر منك الذي قال^(٣) : [من الوافر]

مِنَ الْبِلَائِي حَمِلَنَ عَلَى الرَّوَايَا كَرِيحِ الْمَسْكِ تَسْتَلُّ الزُّكَامَا

فقال له الأخطل : من يقول هذا ؟ قال : الأعشى ، قال : قدوس قدوس ، فعل الأعشى ، وذكر أمهات الشعراء .

قال الخطابي : تأمل أين منزلة أحدهما من الآخر ؟ ! لم يزد الأخطل حين احتشد على أن جعل رانحتها لذكائها تنفذ حتى تخلص إلى الرأس فينالها الزكوم ، وجعلها الأعشى لحدثها وفطر ذكائها مستلة للزكام طاردة له .

كان سفيان يمثّل بأبيات الأعشى^(٤) : [من الطويل]

(١) خَالِخ : من التَّخْلُخَة ، وهي ضرب من الطيب (اللسان والقاموس) .

(٢) شرح ديوان الأخطل التغلي لإيليا حاوي ٦١٧ دار الثقافة ١٩٦٨ والأغاني ١٢٣/٩-١٢٤ .

(٣) ديوان الأعشى ٣١ والأغاني ١٢٣/٩ .

(٤) ديوانه ١٣٥-١٣٧ ومعجم الشعراء للرزائي ٣٢٥ وشرح أبيات المغني للبغدادي ١٦٤/٦ بألفاظ مقاربة وسيرة

ابن هشام ٢٨٧/١ .

إذا أنت لم ترحلْ بِزَادٍ مِنَ التَّقَى ولا قِيتَ بعد الموت مَنْ قد تَزَوَّدَا
نَسِمْتَ عَلَى الْأَ تَكُونُ كَثْلِهِ وَأَنْكَ لَمْ تُرْصِدْ بِمَا كَانَ أَرْصَدَا^(١)

أنشد ابن الأعرابي للأعشى^(٢) : [من المنسرح]

استأثر الله بالوفاء وبأل عدل وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا
الشعر قلدته سلامة ذا أل حِفْضَالٍ وَالشَّيْءُ حَيْثُمَا جُمِعَا
والشعرُ يَسْتَنِيرُ الْكَرِيمَ كَمَا اسْت تَنْزَلَ رَعْدُ السَّحَابَةِ السُّبُلَا

قال حرب :

لقيت الأعشى في الجاهلية ، فقلت له : ما عنيت بقولك^(٣) : [من الكامل]

وَسَيِّئَةٍ مِمَّا تَعْتَقُّ بَابِلَ كَدَّمَ الذَّبِيحِ سَلْبَتَهَا جِزْيَالَهَا^(٤)
قال : شربتها حمراء وبُلَّتْهَا بِيضَاء .

قال المازني :

لما قدمت سُرَّ مَنْ رَأَى دخلت على الخليفة فقال : ياما زني من خلقت وراءك ؟
فقلت : خلقت أُخِيَّةً لي أصغر مني مقام الولد ، قال : فما قالت لك حين خرجت ؟ قال :
طافت حولي وقالت وهي تبكي :

[٢٦/أ] أقول لك يا أخي كما قالت بنت الأعشى لأبيها^(٥) : [من المتقارب]

تقول ابنتي حين جدَّ الرحيلُ أَرَأَنَا سِوَاءَ وَمَنْ [قَدْ يَتِمُّ]^(٦)

(١) ترصد : تَعَد (اللسان) .

(٢) ديوانه ١٥٥ وأما لي المرتضى ٢١/١ والخزانة ٢٨٤/٤ وشرح أبيات المغني ١٦٤/٢ والأغاني ١١٢/١ و ١٢٥ و ٤/١٢ .

(٣) ديوانه ١٦ والشعر والشعراء ٣٦٠ والمعرّب ١٠٣ واللسان ١١٤/١٢ والخزانة ١٨٣/٢ والأغاني ٤٠٨/١٦ . وأساس

البلاغة (جزل) .

(٤) السبية : الحجر ، والجريال : الحفرة (أساس البلاغة) .

(٥) ديوانه ٢٩ والعقد الفريد ١٠١/٢ والأغاني ٢٣٥/٩ والكامل للمبرد ٣٢٠/٣ والخزانة ٢٦٤/٢ وبغية الوعاة ٣٦٥/١ .

(٦) ما بين القوسين فراغ في الأصل ، استدرك من المصادر السالفة .

أَبَانَا فَلَارْمُتَ مِنْ عِنْدَنَا فَلَانَا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرُمْ^(١)
تَرَانَا إِذَا أَضَرَّتْكَ الْبِلَا دُ نَجْفَى وَتُقَطَّعُ مِنَّا الرَّحِمُ

قال : فما قلت لها ؟ قال : قلت : أقول لك ، يا أختي ، كما قال جرير لابنته : قال أبو سعيد : الصواب : كما قال لزوجته أم حذرة^(٢) : [من الوافر]
ثَقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ
فَقَالَ : لَا جَرَمَ أَنَّهَا سَتَنْجَحُ ، وَأَمْرِي بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ .

٤٦ - ميمون بن مهران

أبو أيوب مولى بني أسد

فقيه أهل الجزيرة . ولد سنة أربعين ، ووفد على عمر بن عبد العزيز .

حدث عن ابن عباس :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ آخَرَ جَنَازَةً صَلَّى عَلَيْهَا كَبْرَ أَرْبَعًا .

وعنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

اتَّخَذُوا هَذِهِ الْحِمَامَ الْمُقَاصِصَ فَإِنَّمَا تَلْهَوُ عَنْ صَبِيَانِكُمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ .

وعنه قال :

اِحْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُحْرَمٌ .

وفي رواية :

وَهُوَ صَائِمٌ مُحْرَمٌ .

وقد ضعف قوم هذا الحديث .

حدث ميمون عن مهران قال :

أَتَيْتُ صَفِيَّةَ بِنْتَ شَيْبَةَ ، وَهِيَ امْرَأَةٌ كَبِيرَةٌ فَسَأَلْتُهَا : هَلْ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرَمٌ ؟ فَقَالَتْ : لَا ، وَلَقَدْ تَزَوَّجَهَا وَإِنَّمَا لِحْلَالَانِ .

(١) لم ترم : لم تريح (القاموس) .

(٢) ديوانه ٩٨ والأغاني ٢٣٥/٩ وبغية الوعاة ٤٦٥/١ وشرح أبيات المغني ٤٨٧/١ و ١٦٢/٧ - ١٦٣ .

قال عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران : نحن من سبي إصطخر .

قال ميمون : كانت أُمِّي لبني نصر بن معاوية من قيس عيلان وولدت أنا وأُمِّي حرة ، وكان أبي للأزد .

قال ميمون : لقد أدركت من لم يتكلم إلا الحق أو يسكت ، وأدركت من لم يكن يملأ عينيه من السماء فرقاً من ربه ، وقد أدركت من كنت أستحي أن أتكلم عنده .

كان عمر بن عبد العزيز إذا نظر إلى ميمون بن مهران قال : إذا ذهب هذا وقرنه صار الناس من بعدهم رجاجاً^(١) .

قال سليمان بن موسى : إذا أتانا العلم من الحجاز عن [٢٦ب /] الزهري قبلناه ، وإذا أتانا من الشام عن مكحول قبلناه ، وإذا أتانا من الجزيرة عن ميمون بن مهران قبلناه ، وإذا أتانا من العراق عن الحسن قبلناه .

زاد في غيره : فكل هؤلاء الأربعة علماء الناس في زمن هشام .

سأل عبد الملك بن مروان عن فقيه أهل المدينة ، فقيل : سليمان بن يسار ، وعن فقيه أهل مكة ، فقالوا : عطاء بن أبي رباح ، وعن فقيه أهل اليمن ، قالوا : طباووس ، وعن فقيه أهل الجزيرة ، فقيل : ميمون بن مهران ، وعن فقيه أهل الشام ، فقيل : مكحول ، وعن فقيه أهل البصرة ، فقيل : الحسن بن أبي الحسن ، وعن فقيه أهل الكوفة ، فقيل : سعيد بن جبير ، فقال : ما أراهم إلا أبناء السبايا ، ومكحول من سبي كابل مولى لامرأة من هذيل .

قال أبو المليح : مارأيت أحداً أفضل من ميمون بن مهران ، قال له رجل يوماً : يا أبا أيوب أتشتكي ؟ أراك مضطرباً ! قال : نعم ، لما يبلغني في أقطار الأرض .

قال أبو الحسن الميموني : سمعت عمي عمراً يقول : ما كان أبي يكثر الصيام ولا الصلاة ، كان يكره أن يَغُصَّ الله .

وعن ميمون قال : لا تجالسوا أهل القدر ، ولا تسبوا أصحاب محمد ﷺ ، ولا تعلموا النجوم .

(١) الرجاج : ضعفاء الناس ، ومهازيل الغنم والإبل (القاموس) .

وعن ميمون بن مهران قال :

قال لي ابن عباس : ياميمون ، لاتشتم السلف ، وادخل الجنة بسلام .

قال ميمون بن مهران : رجلان لاتصحبها : صاحب مأكّل سوء وصاحب بدعة .

وقال : رجلان لاتعظهما ، ليس تنفعهما العظة : رجل قد لهج بكسب خبيث ، وصاحب هوى قد استغرق فيه .

قال فرات بن سلمان : انتهينا مع ميمون بن مهران إلى دير القائم^(١) فنظر إلى الراهب فقال لأصحابه : فيكم من بلغ من العبادة مابلغ هذا الراهب ؟ قالوا : لا ، قال : فما ينفعه ذلك ولم يؤمن بحمد ﷺ ؟ قالوا : لا ينفعه شيء ، قال : كذلك لا ينفع قول إلا بعمل .

قال فرات بن سلمان : كنت في مسجد مأطية^(٢) ، فتذاكرنا هذه الأهواء ، فانصرفنا إلى منزلي ، فألقيت نفسي فتمت ، فسمعت هاتفاً يهتف : الطريق مع ميمون بن مهران .

قال جعفر بن برقان^(٣) :

[٢٧/أ] لم يكن لميمون بن مهران مجلس في المسجد يعرف .

دخل ميمون بن مهران على سليمان بن عبد الملك أو هشام منزله فلم يسلم عليه بالإمرة ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، لاترى أنني جهلت ، ولكن الوالي إنغا يسلم عليه بالإمرة إذا جلس للناس في موضع الأحكام .

استعمل عمر بن عبد العزيز ميمون بن مهران على الجزيرة ، على قضائها وخراجها ، فكتب إليه ميمون يستعفيه ، وقال : كلفتني مالا أطيق ، أقضي بين الناس ، وأنا شيخ كبير ضعيف رقيق .

فكتب إليه عمر : اجب من الخراج الطيب ، واقض بما استبان لك ، فإذا التبس عليك أمر فارفعه إليّ ، فإن الناس لو كانوا إذا كبر عليهم أمر تركوه ماقام دين ولا دنيا .

(١) دير القائم : دير القائم الأقصى : على شاطئ الفرات من الجانب الغربي في طريق الرقة من بغداد (معجم البلدان ٥٢٦/٢) .

(٢) مأطية : بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تتاخم الشام ، هي من بناء الإسكندر ، وجامعها من بناء الصحابة (معجم البلدان ١٩٢/٥) .

(٣) جعفر بن برقان - بالكسر والضم :- محدث كلاه (القاموس - برق) .

وقيل : إن عمر كتب إليه : إني لم أكلفك تعباً في علمك ولا في جبايتك ، فاجب ماجبيت من الحلال ، ولا تجمع للمسلمين إلا الحلال الطيب .

قال ميمون بن مهران :

قال لي عمر بن عبد العزيز : يا ميمون ، إني أوصيك بثلاث فاحفظهن ، قلت : يا أمير المؤمنين ماهن ؟ قال : لا تخلُ بامرأة ليس بينك وبينها محرم ، وإن قرأت عليها القرآن ، ولا تصافِ قاطع رحم ، فإن الله عز وجل لعنه في آيتين من كتاب الله : آية « في الرعد » قوله ﴿ وَالَّذِينَ ... يَقْتُلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ ﴾^(١) إلى آخر الآية ، وفي سورة « محمد » ﴿ مُحَمَّدٌ ﷺ : هُوَ فَهْلَ عَيْنَيْكُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾^(٢) . ولم يذكر الثالثة .

وعن ميمون قال : ودِدْتُ أَنْ إِحْدَى عَيْنِي ذَهَبَتْ وَبَقِيَتْ لِي الْآخَرَى اسْتَمْتَعَ بِهَا حَيَاتِي وَأَنِي لَمْ أَلِ ، قال : قلت : ولا لعمر بن عبد العزيز ؟ قال : لا خير في العمل لعمر ولا لغيره .

قال عمرو بن ميمون بن مهران : خرجت بأبي أقوده في بعض سكك البصرة ، فررت بجدول فلم يستطع الشيخ يتخطاه ، فاضطجعت له فر على ظهري ، ثم قمت فأخذت بيده ، فدفعتنا إلى منزل الحسن ، فطرق الباب ، فخرجت جارية سداسية فقالت : من هذا ؟ [٢٧ / ب] فقلت : ميمون بن مهران ، فقالت : كاتب عمر بن عبد العزيز ؟ قلت : نعم ، قالت : يا أسفا ما يقال : إن هذا للزمان الوء ؛ فبكى الشيخ ، فسمع الحسن بكاءه ، فخرج إليه ، فاعتنقا ، ثم دخلا ، فقال ميمون : يا أبا سعيد ، إني قد أنست من قلبي غلظة [فَأَتَيْتُكَ لَتَقْرَأَ]^(٣) لي منه ، فقرأ الحسن :

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴾^(٤) ؛ فسقط الشيخ فرأيته يفحص كما تفحص الشاة

(١) سورة الرعد ٢٥/١٣ .

(٢) سورة محمد ٢٢/٤٧ .

(٣) في الأصل كلمة غير مفهومة ، وبعدها فراغ بمقدار كلمة ، ولعلها كما أثبتنا .

(٤) سورة الشعراء ٢٠٥/٢٦ .

المذبوحة ، فأقام طويلاً ، ثم أفاق ، فجاءت الجارية فقالت : قد أتبعتم الشيخ ، قوموا فتفرقوا . فأخذت ييد أبي فخرجت به ، ثم قلت له : يا أبتاه ، هذا الحسن قد كنت أحسب أنه أكبر من هذا ، فوكر في صدري وكزة ثم قال : يا بني ، لقد قرأ علينا آية لو تفهمتها بقلبك لألفى لها فيه كلوماً .

قال ميمون : الظالم والمعين على الظلم والمحب له سواء .

قال ميمون : التقى أشد محاسبة لنفسه من سلطان عاصي ومن شريك شحيح .

وقال : لا يكون الرجل تقياً حتى يكون لنفسه أشد محاسبة من الشريك لشريكه .

وقال : لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة شريكه ، وحتى يعلم من أين مطعمه ، ومن أين ملبسه ، ومن أين مشربه أمن حلال ذلك أم من حرام .

قال أбан بن أبي راشد القشيري : كنت إذا أردت الصائفة أتيت ميمون بن مهران أودعه ، فما يزيديني على كلمتين : اتق الله ، ولا تغيرك غضب ولا طمع .

وعن ميمون قال : يا أصحاب القرآن ، لاتخذوا القرآن بضاعة تلتسون به الشف يعني الربح في الدنيا ، و التمسوا الدنيا بالدنيا ، و التمسوا الآخرة بالآخرة .

وقال ميمون : لا يزال أحدكم حديث عهد بعمل صالح ، فإنه أهون عليه حين ينزل به الموت أن يتذكر عملاً صالحاً قد قدمه .

وكان يقول : يا معشر الشباب قوتكم اجعلوها في شبابكم ونشاطكم في طاعة الله ، يا معشر الشيوخ ، حتى متى ؟ .

[٢٨ / ١] وعن ميمون قال : لاخير في الدنيا إلا لأحد رجلين : رجل تائب أو رجل يعمل في الدرجات .

وعنه قال : من أحب أن يعلم ماله عند الله فليعلم ماله عنده ، فإنه قادم على ما قدم لا محالة .

قال حبيب بن أبي مرزوق : رأيت على ميمون جبة صوف تحت ثيابه ، فقلت له : ماهذا ؟ قال : نعم فلا تحبر به أحداً .

كان ميون إذا رأى شاباً حسن العقل ولم يكن على طريقة حسنة أكرمه وابتدأه بالسلام إذا لقيه ، وجاءه وسأله عن أهله ، وأظهر له برأ ، ثم يقول له : هاهنا مريض اذهب بنا نعوده ، هاهنا جنازة اذهب بنا نحضرها ، فيذهب فيقول للفتى أصحابه : رأيـناك مع ميون ! أي شيء تصنع أنت مع ميون ؟ فيقول لهم : قال لي كذا وكذا فذهبت معه ، فإذا لقيه ميون مع أصحابه أعرض عنه كأنه لم يره ، وإذا لقيه وحده سلّم عليه ، فلا يزال حتى ينسك .

وعن ميون قال : ما يعجبني الذي يحمد طيّلساناً ثم يلبس البت^(١) إلا أن يعدم الفضل ، فأما أن يلبس - يعني اليت - ويضع الدرهم بعضها على بعض فلا يعجبني .

وعن ميون قال : ما أحب أني أعطيت درهماً في هو وأن لي مكانه ألفاً ، لا يخشى من فعل ذلك أن تصيبه هذه الآية : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^(٢) الآية .

وعن ميون قال : ثلاث تؤدّي إلى البرّ والفاجر : الرحم تصلها برّة كانت أو فاجرة ، والعهد تقي به للبرّ والفاجر ، والأمانة تؤديها إلى البرّ والفاجر .

وقال ميون : ثلاث : المؤمن والكافر فيهن سواء :^(٣) عاهدته تقي له بعهده مسلماً كان أو كافراً ، فإنما العهد لله ، ومن كانت له رحم فليصلها مسلماً كان أو كافراً ، ومن ائتمنك على أمانة فأدّها إليه مسلماً كان أو كافراً .

وعنه قال : ثلاث : المؤمن والكافر فيهن سواء : الأمانة تؤديها إلى البرّ والفاجر ، والعارية تؤديها إلى البرّ والفاجر ، وبرّ الوالدين ، قال الله عز وجل : ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَتُهَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفَةٌ ﴾^(٤) .

قال خلف بن حوشب : تكارينا مع ميون بن مهران دواًباً إلى مكان كذا ، فقال

(١) البت : كساء غليظ مهلهل مربع أخضر ، وقيل : هو من وبر وصوف (اللسان) .

(٢) سورة لقمان ٦٧٣١ .

(٣) في الأصل فراغ بمقدار كلمة ، يقابله في الهامش كلمة « كذا » ولعل الفراغ كلمة : رجل .

(٤) سورة لقمان ١٥/٢٤١ .

ميمون : لولا أن الدواب بكراء^(١) لمررنا على آل فلان .

جاء رجل إلى ميمون بن مهران يخاطب إليه ابنته فقال : لا أرضاها لك ! قال :
وليم ؟ قال : لأنها تحب الحلبي والحلل ، قال : فعندي من هذا ماتريد ، قال : فالآن الذي
لا أرضاك لها .

قال ميمون بن مهران : بنفسى العلماء ، وجدت صلاح قلبي في مجالستهم ، هم بقيتي
في أرض غربة ، وهم ضالتي إذا لم أجدهم .

وعن ميمون قال : التودد إلى الناس نصف العقل ، وحسن المسألة نصف الفقه ،
ورفقتك في المعيشة يكفيك عنك نصف المؤونة .
وقد روي هذا مسنداً بإسناد ضعيف .

قال رجل لميمون : يا أبا أيوب ما يزال الناس بخير ما أبقاك الله لهم ، فقال له
ميمون : أقبل على ثنائك أيها الرجل فما يزال الناس بخير ما اتقوا ربهم .

قال ميمون : ما بلغني عن أخ لي مكروه قط إلا كان إسقاط المكروه عنه أحب إليّ
من أن تحققه عليه ، فإن قال : لم أقل ، كان قوله : لم أقل أكبر عندي من بينة تشهد عليه ،
وإن قال : قد فعلت ، ولم يعتذر ، أبغضته من حيث أحببته .

قيل لميمون : مالك لا تفارق أخاً لك عن قلبي ؟ .

وفي رواية : مالك لا يفارقك أخ لك عن قلبي ؟ .

قال : لأنني لا أماريه ولا أشاريه .

قال جعفر بن برقان : قلت لميمون بن مهران إن فلاناً يستبطئ نفسه في زيارتك ،
قال : إذا ثبتت المودة فلا بأس وإن طال المكث .

قال ميمون : من رضي من صلة الإخوان بلا شيء فليؤاخ أهل القبور .

قال ميمون : إذا نزل بك ضيف فلا تكلف له مالا تطيق ، وأطعمه من طعام

(١) في الأصل : يكرأ .

أهلك ، والقه بوجه طلق ، فإنك إن تكلفت له مالا تطيق أوشك أن تلقاه بوجه يكرهه .

وعن ميمون قال : المروءة طلاقة الوجه ، والتودد إلى الناس ، وقضاء الحوائج .

كان ميمون صاحب ضيافة ، وكان له مولى يأكل معه ، يقال له زياد ، فيأتي [٢٩/أ] الضيف ، فيؤتي بالقصة من الزبد فيقول : كل يا زياد ، فلعلك ليس عند أهلك غيرها ، يريد بذلك الضيف ، يسمع فلا يتكل ليأكل .

كتب ميمون إلى ابنه : أن أحسن معونة فلان ، وأعطيه من مالك ، فلا يسأل الناس ، فإن المسألة تذهب بالحياء .

قال عيسى بن كثير الأسدي : مشيت مع ميمون بن مهران حتى أتى باب دار ، ومعه ابنه عمرو ، فلما أردت أن أنصرف قال له عمرو : يا أبه ، ألا تعرض عليه العشاء ؟ قال : ليس ذلك من نيتي .

وفي حديث بمعناه قال : كرهت أن أعرض عليه أمراً لم يكن في نفسي .

قال يونس : كان طاعون قبل بلاد ميمون بن مهران ، فكتبت إليه أسأله عن أهله ؛ فكتب إلي : بلغني كتابك تسألني عن أهلي ، وإنه مات من أهلي وخاصتي سبعة عشر إنساناً وإني أكره البلاء إذا أقبل ، فإذا أدبر لم يسرفني أنه لم يكن ، أما أنت فعليك بكتاب الله ، فإن الناس قد هلكوا عنه ، يعني نسوه ، واختاروا عليه الأحاديث أحاديث الرجال ، وإياك والجدال والمرء في الدين ، لاتمارين عالماً ولا جاهلاً ، فإنك إن ماريت الجاهل خشن بصدرك ولم يطعمك ، وإن ماريت العالم خزن عنك علمه ولم يبال ما صنعت .

قال ميمون : من أساء سرّاً فليتب سرّاً ، ومن أساء علانية فليتب علانية ؛ فإن الناس يعيرون ولا يغفرون ، والله يغفر ولا يعير .

قال جعفر بن برقان : قال لي ميمون بن مهران : قل لي يا جعفر في وجهي ما أكره ؛ فإن الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره .

قيل لميمون بن مهران : فلان أعتق كل مملوك له ، فقال : يعصون الله مرتين : يبخلون به وهو في أيديهم حتى إذا صار لغيرهم أسرفوا فيه .

كان عند ميون بن مهران رجل من قراء أهل الشام فقال : إن الكذب في بعض المواطنين خير من الصدق ، فقال الشاميّ : لا ، الصدق في كل موطن خير ، فقال ميون : أرايت لو رأيت رجلاً يسعى وآخر يتبعه بالسيف فدخل الدار فانتهى إليك ؟ فقال : أرايت [٢٩ / ب] الرجل ؟ ماكنت قاتلاً ؟ قال : كنت أقول : لا ، قال : فذاك .

قال ميون : إذا أتى رجل باب سلطان فاحتجب عنه فليأت بيوت الرحمن فإنها مفتحة وليصل ركعتين وليسل حاجته .

وعن ميون قال : قال لي محمد بن مروان في الديوان : إئت قلت : لا ، قال : فما يمنعك أن تكتتب في الديوان ؟ فيكون لك سهم في الإسلام ؛ قلت : إني لأرجو أن يكون لي سهم في الإسلام ، فقال : من أين ولست في الديوان ؟ قلت : شهادة أن لا إله إلا الله وحده سهم ، والزكاة سهم ، وصيام رمضان سهم ، والحج سهم ، قال محمد : ماكنت أحسب أن لأحد في الإسلام سهماً إلا من كان في الديوان .

قال : قلت : هذا ابن عمك حكيم بن حزام لم يأخذ ديواناً قط ، وذلك أنه سأل رسول الله ﷺ مسألة فقال : استعف يا حكيم خير لك ، قال : ومنك يا رسول الله ؟ قال : ومني ، قال لا جرم ، لا أسألك ولاغيرك شيئاً أبداً ، ولكن ادع الله أن يبارك لي في صفقتي ، يعني التجارة ، فدعاه .

وعن ميون قال : لو نشر فيكم رجل من السلف ما عرف إلا قبلكم .

قال أبو المليح : سمعت عبد الكريم يقول : لا علم لنا بكم يا أهل الرقة ، من رأيناه^(١) من جانب ميون علمنا أنه مستقيم ، ومن رأيناه يكره ناحيته علمنا أنه يأخذ ناحية الأخرى ، يعني الجعد .

صلى ميون بن مهران في سبعة عشر يوماً سبعة عشر ألف ركعة ، فلما كان اليوم الثامن عشر انقطع في جوفه شيء فأت .

توفي ميون سنة ست عشرة ومئة بالجزيرة . وقيل : سنة سبع عشرة ومئة . وقيل : سنة ثمان عشرة . وقيل : سنة تسع عشرة ومئة .

(١) في الأصل : من رأيته .